قصة أفغانستان

المصـــــوَّرة

متعب البحيري

www.taatweer.com

وصف موجز وشامل لاحداث

أفغانستان حتى سنة 2010

مقدمة تعريفية عن أفغانستان

جمهورية أفغانستان الإسلامية أرض وعره وبلد غير سواحلي يقع في جنوب وسط آسيا. وقد أُختلف في مكانها فمنهم من قال بوقوعها في آسيا الوسطى، ومنهم من قال بأنها في جنوب آسيا ومنهم من قال بأنها ضمن الشرق الأوسط. يحدها من جهة الشمال آسيا الوسطى بما في ذلك دول الاتحاد السوفيتي السابق لتركمانستان وطاجيكستان وأوزبكستان، ومن جهة الجنوب والشرق الهند وباكستان، ومن جهة الغرب ايران، ومن جهة الشمال الشرقي جمهورية الصين الشعبية.

في عام 1977م بلغ عدد سكان افغانستان 17.4 مليون نسمة، وبعد 32 سنة من ذلك العام لم تشهد افغانستان نمو طبيعي في عدد السكان إذ لم يتجاوز عدد السكان 32 مليون نسمة حسب احصائية 2009. ويعود سبب هذا الضعف السكاني إلى سنوات الحروب المتمثلة في غزو القوات السوفيته والحرب الامريكية اضافة إلى العمليات الجهادية والصراعات المدنية في العقود الاربعة الماضية.

يعتبر الاسلام الديانة الاولى في افغانستان بواقع 99% وتشترك الديانة السيخية والهندوسية في النسبة المتبقية وتقتصر على كابول وقندهار وجلال أباد. تشكل طائفة أهل السنة والجماعة الأسلامية 80% من النسبة المسلمة بينما 20% من الطائفة الشيعية. الجدير بالذكر أن الزرادشتية والبوذية كانتا الديانات الرئيسية والسائدة بشكل ملحوظ في أفغانستان القديمة.

تتحدث جمهورية أفغانستان الداري (الفارسية) بما لا يقل عن نصف عدد السكان فهي بمثابة اللغة المشتركة بين البلدان الفارسية بآسيا الوسطى، ثم تليها البشتو والتي تستخدم على نطاق واسع في الجنوب والشرق وغرب باكستان. كما تتحدث بعض القبائل الاوزبكية والتركمانية والتي تستخدم في الشمال على وجه التحديد، اضافة إلى هذه اللغات يوجد اكثر من ٧٠ لهجة موزعة على اقليات صغيرة جداً من الأفغان.

ينتمي جميع سكان جمهورية أفغانستان إلى العرق الفارسي القديم، فيطغى على سكان افغانستان الشعوب الايرانية خصوصاً البشتون والطاجيك، وتعتبر البشتون اكبر جماعة في افغانستان يليها الطاجيك، وتعتبر الهزارة ثالث أكبر مجموعة عرقية، ومن ثم الأوزبك والتركمان والبلوش ونورستاني وغيرها من المجموعات الصغيرة.

يختلف الطقس من مكان لآخر عبر مقاطعات افغانستان ويميل إلى التغير السريع والمفاجيء. أغلب اجزاء البلاد جافة والموارد المائية العذبة شحيحة تقريباً. تتميز أفغانستان ككل بمناخ قاري يميزه الشتاء القارس جداً في المرتفعات فتصل درجة الحرارة في شهر يناير إلى أقل من 12 درجة مئوية. أما المناطق المنخفضة، فتتميز بجو حار صيفاً تصل إلى أعلى من 38 درجة مئوية.

تاريخ العلم الأفغاني

يتكون العلم الافغاني من ثلاثة ألوان رئيسة وهي الأسود والأحمر والأخضر ويتوسط العلم الشعار الوطني لأفغانستان. تم اعتماد هذا العلم في القرن الحادي والعشرين وهو مشابه للعلم السابق من عام 1930 إلى عام 1974 غير انه يختلف بوجود الشهادتين أعلى الشعار الوطني.

2001-1996م	علم طالبان
2002-1992م	حكومة ربّاني
1992-1987م	نجيب الله
1980-1978م	نور محمد تارَكي
1978-1974م	الرئيس داوود خان
1974-1930م	الملك محمد زاهر شاه
1930-1929	الملك نادر شاه
1928-1919م	أمير أمان الله
1909-1901	الملك حبيب الله
1947	بشتونستان

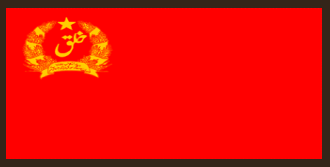

يقسم الدستور الأفغاني نظام الحكومة إلى ثلاثة اجزاء: السلطة التنفيذية، السلطة التشريعية، السلطة القضائية.

السلطة التنفيذية

يرأس السلطة التنفيذية الرئيس الحالي لأفغانستان والقائد العام للقوات المسلحة حامد كرزاي. ويتم ترشيح الرئيس عند حصوله على نسبة أعلى من 50% في عمليات انتخابية سرية وحرة وعامة ومباشرة. وإذا لم يحصل المرشحين للرئاسة على أكثر من 50% في الجولة الاولى، يتم عقد عملية أعادة للانتخابات بعدها باسبوعين فقط ويشترك بها أكثر مرشحَين حصولاً على اصوات، ومن يحصل على أكثر الاصوات يسمّى رئيساً. تتضمن السلطة التشريعية نائب الرئيس واعضاء الحكومة ويتم تعيين وزراء الدولة عن طريق الرئيس ويتطلب اعتماده من قبل الجمعية الوطنية.

السلطة التشريعية

وتعتبر السلطة التشريعية الجمعية الوطنية أو البرلمان. وتتألف الجمعية الوطنية من مجلسين: مجلس النواب (مجلس الشعب) ورئيسها الحالي يونس قانوني ومجلس الشيوخ (مجلش الأعيان) ورئيسها صبغة الله مجددي. ولا يتمكن أي عضو أن يشترك في كلا المجلسين في نفس الوقت. ويتم انتخاب اعضاء مجلس النواب من قبل الشعب عن طريق انتخابات حرة وعامة وسرية ومباشرة. أما أعضاء مجلس الشيوخ فيتم انتخابهم كالتالي: (1) أن يكون من بين أعضاء مجلس المحافظة، ويختار المجلس المعني بالمحافظة شخص كل اربع سنوات. (2) أن يكون من المجالس المحلية لكل محافظة، وتنتخب تلك المجالس شخص واحد لمدة ثلاث سنوات. (3) يعيّن الرئيس الجزء الثالث المتبقي من الاعضاء لمدة خمس سنوات ويضع بعين الاعتبار 50% من النساء.

قانوني

مجددي

السلطة القضائية

وتتكون السلطة القضائية من (1) المحكمة العليا و (2) المحاكم العليا و(3) محاكم الاستئناف. تتألف المحكمة العليا من تسعة اعضاء يتم تعيينهم من قبل رئيس الجمهورية لمدة عشر سنوات مع موافقة ملجس النواب. ويتم تعيين أحد هؤلاء التسعة رئيساً للمحكمة العليا بقرار من رئيس الجمهورية. ولا يتم أعادة تعيين الاعضاء لعقد ثاني، ولا يمكن فصل أحد اعضائها ما لم ينتهي العقد، إلا أن يكون هناك ظروف مستثناة حسب المادة 127 لدستور افغانستان والتي تقول: إذا قام اكثر من ثلث الاعضاء بمجلس النواب بمحاكمة عضواً في المحكمة العليا بسبب جريمة ارتكبت اثناء اداء الواجب، وتم المصادقة على هذا الطلب من قبل غالبية الأصوات، يتم فصل المتهم من وظيفته وتحال قضيته إلى محكمة خاصة.

تتكون المحكمة العليا من تسعة اعضاء وهم: رئيس العدل عبد السلام عظيمي، محمد قاسم هاشمزاي، راشد عبد الرشيد، غلام نابي ناواي، بهي الدين باها، زمان علي بحسودي، محمد قاسم، محمد العليم نسيمي، محمد عمر باراكزاي

عظيمي

العاصمة كابول

تعتبر كابول عاصمة واحدى المدن الكبرى لجمهورية أفغانستان الاسلامية. تقع على خطوط العرض 34 شمالاً وخطوط الطول 69 شرقاً في محافظة كابول الواقعة شمال شرقي الدولة تقريبا، وتمتد على طول نهر كابول مرتبطة بحدود طاجاكستان بنفق جبلي عبر جبال الهندو كوش ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ما يقرب من 1800 م. انتعشت هذه المدينة في عام 2001 م بتأسيس جمهورية افغانستان الاسلامية وأصبحت مصدراً اقتصادياً وثقافياً مهماً، شملت منتجاتها أنواعاً متعددة من المنسوجات تتمثل في الأثاث والسجاد والأقمشة وغيرها.

تاريخ كابول

يعتقد أن مدينة كابول قد تم تأسيسها قبل نحو 2000 سنة قبل الميلاد، وكانت مصدراً للحضارة الزرادشتية والبوذية. وفي مخطوطة تعود لـ 1700 ق م، وجد علماء الآثار لفظة "كوبها" والتي يعتقد أنها تعود لنهر كابول الذي تسمت عليه العاصمة. أول احتلال لمنطقة كابول كان قبل الميلاد على يدي الامبراطورية السلوقية والامبراطورية المورية. واختطفت المملكة الباكترية الاغريقية كابول من الموريين في القرن الثاني قبل الميلاد، ثم سلمتها للمملكة الأغريقية الهندية في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد. ولما طرد الساكا قبائل الاغريق الهنود في منتصف القرن الأول قبل الميلاد، سقطت المدينة في يد امبراطورية الكوشان بقيادة الامبراطور كوجولا كادفيسس. وبقيت بحوزة الكوشان إلى القرن الثالث الميلادي.

ولما طرد الساسانيون الامبراطورية الكوشان، وقعت كابول في ايديهم إلى أن قدم المسلمون في غزوة القادسية وانتصروا على الساسانيين (الفرس) في معركة حاسمة. واستمرت في يدي المسلمين إلى مقدم المغول بقيادة جنكيز خان، فاستطاع اسقاطها بقواته وتسمى على اسمها احد احفاده. وفي القرن الرابع عشر، استطاع تيمور لنك من انتزاع كابول وتزوج اخت حاكم كابول في تلك الفترة، ثم سقطت مبكراً في القرن الخامس عشر على يد بابور وبقيت من جديد تحت سلطة الامبراطورية المغولية لمدة طولية. ثم تم احتلالها على يدي نادر شاه عام 1738م، ولحقه دوست محمد في القرن التاسع عشر سنة 1826. ثم وقعت في يدي البريطانيين في الحرب الافغانية الثانية سنة 1978م وكانت تحت حكم شير علي خان، ثم انتقلت إلى يد امان الله خان في القرن العشرين وأدخل فيها الكهرباء والمدارس النسائية لأول مرة في تاريخ أفغانستان.

أهم الأماكن

مطار كابول الدولي – ويبعد عن المدينة بـ 16 كيلومتر وتم تشييده في أوائل العقد السادس الماضي.

متنزه باغ بابور التاريخي - وهو آخر مخلفات الامبراطور المغولي الأول بابور (1528م).

مسجد الحاج عبدالرحمن – وهو أكبر المساجد الواقعة في كابول وتم تأسيسه في العقد التاسع من القرن الماضي على يد حكومة طالبان.

متحف كابول – وهو المتحف الوطني لأفغانستان وتأسس سنة 1922م على يد الملك أمان الله. يتميز المتحف ببعض أثاره التي تعود لآلاف السنين.

عدد السكان

عدد سكانها 4 ملايين نسمة وتعكس هذه النسبة تنوع عرقي وثقافي كبير يقل وجوده في المدن الأخرى. يطغى على المدينة جماعة الطاجيك بنسبة 47% يليهم الهزارة بنسبة 26% ثم البشتون 24%. ويتبقى ما نسبته 3% تتوزع على جماعات ناطقة بالتركية والأوزبكية والتركمانية

المناخ

يميل مناخ العاصمة إلى الحرارة في الصيف مع رطوبة منخفضة جداً، وتشهدت اشهر الخريف من اكتوبر ونوفمبر درجات حرارة معتدلة. تهطل عليها الامطار والثلوج في فصل الشتاء والربيع تحديداً، ويطول صيفها ويقصر شتاءها. تتميز بزخات الأمطار في بداية فصل الربيع في أواخر شهر مارس تقريباً.

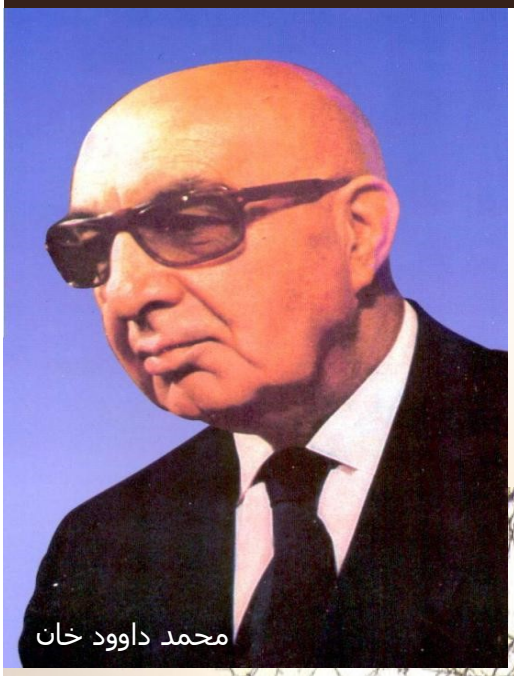
محمد داوود خان

في يوليو 1973م، تم طرد زاهر شاه من الحكومة بفعل انقلاب سلمي وكانت نتيجة ذلك أن اصبحت كابول عاصمة للجمهورية بقيادة الر ئيس الجديد محمد داوود خان. وفي ديسمبر 1979م يوم 24 ديسمبر، احتل الجيش الاحمر العاصمة بعد الغزو الروسي لأفغانستان. وفي عام 26 سبتمبر 1996م، احتلت حكومة طالبان العاصمة واعدمت الرئيس السابق نجيب الله مع أخيه. وفي اوكتوبر 2001، غزت الولايات المتحدة الامريكية والقوات البريطانية افغانستان وتركت طالبان كابول لتصبح عاصمة للإدارة الانتقالية الأفغانية والتي تحولت إلى حكومة افغانستان بقيادة الرئيس الحالي حامد كرازاي.

ينقسم اسم افغانستان إلى بنيتين لغويتين هما (أفغان + ستان) والتي تعني "بلاد الأفغان". وتضاف هذه الزائدة (ستان) والتي تعني "بلاد" في بلدان أخرى تقطن تلك المنطقة كطاجاكستان أي (بلاد الطاجاك)، وتركمستان (بلاد الترك) إلخ. أما كلمة لفظة أفغان فتقول إحدى الخرافات الفارسية أن الملك طالوت أول حاكم للمملكة الاسرائيلية بحسب الكتب العبرية قد أنجب ابناً يسمى جيرمياه، وكان من نسل هذا الابن ابنة تسمى أفغانا تعود إليها الأصول الأفغانية الحالية. غير أن الواضح والله أعلم أن كلمة أفغان لم تظهر إلا سنة 982م في كتاب فارسى باسم "حدود العالم" تم تأليفه من قبل رجل غير معروف من جوزجان وذلك بعد الفتح الاسلامي لأفغانستان. فيُعتقد أن كلمة "أفغان" ظهرت ككلمة رديفة لمسمى البشتون (الجماعة العرقية القادمة من ايران الشرقية وذات العرق الطاغي في أفغانستان). كما ذكر الرحالة المغربي "ابن بطوطة" وفي عام 1333م أنه سافر متجهاً نحو كابول ووصفها على أنها موقع يسكنه قبائل فارسية تسمى الأفغان. ويدعي البعض في المقابل أن هذا الاسم لم يظهر في العصور الإسلامية وإنما اطلقه عالم فلكي هندي يسمى فاراها ميهيرا على البشتون في بداية القرن السادس الميلادي وذلك في موسوعته المكتوبة بلغة السانسكيرت والتي تغطي جوانب عديدة من الحياة البشرية اضافة إلى بعض الظواهر الطبيعية كالزلازل والسحب والشلالات والمحاصيل وغيرها.

جيرمياه ابن طالوت يبكي دمار القدس

إن أول حادثة تتعرض لها الاراضي المحيطة بأفغانستان ارتفاعات هائلة في هضبة التبت أو هضبة تشينغهاي التي تغطي آسيا الوسطى بما فيها منطقة الصين وأفغانستان والهند وباكستان وكشمير. فلقد كانت هذه الهضبة منخفضة ومنبسطة مع نتوءات خفيفة ظاهرة قبل خمسين مليون سنة قبل الميلاد، وبعد ثلاثين سنة من هذا الوقت (أي 20 مليون سنة قبل الميلاد) شهدت هذه الهضبة ارتفاع ضخم وهائل أدى إلى بروز مناطق شاسعة من جبال الهملايا وجبال هندو كوش بأفغانستان، فبلغ ارتفاعها مع هذه النقلة الجغرافية 4500 متر ومسحت مناطق كبيرة تقدر بأربع اضعاف مساحة ولاية تكساس الامريكية.

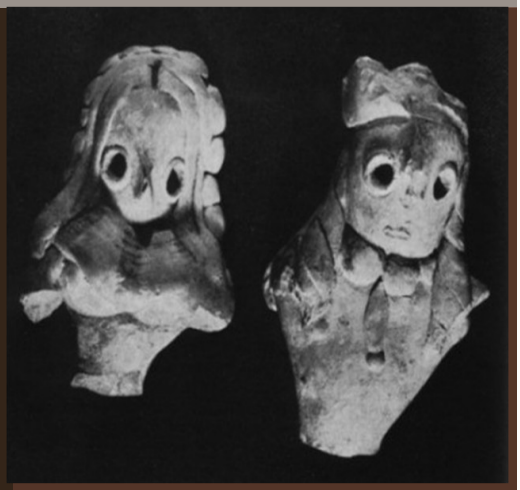

2000 سنة قبل الميلاد

لا يعرف إلى الآن سكان أراضي افغانستان بالتحديد، غير أن أغلب الظن والتوقع أنهم سكان من الرحل البسطاء هاجروا إلى شمال افغانستان بحثاً عن المراعي الخضراء، واستوطنوا هناك وسكنوا الجبال والتلال في تلك المنطقة، وتعود اصول أولئك السكان إلى العصر الحجري القديم حيث اكتشف علماء الآثار مؤخراً رؤوس مجسمة عتيقة وآلهة قديمة كانت تُعبد في آق كوبروك الواقعة في قطاع بلخ شمال افغانستان والتي كانت تسمى باكتريا قديما (الاسم التاريخي لمنطقة آسيا الوسطى).

3000 سنة قبل الميلاد

من الاعتقادات الشائعة بين منقبي المعادن أن عنصر البرونز قد تم اكتشافه في مناطق تابعة لدولة افغانستان الحالية في مكانين يقطنهما بعض السكان القرويين قبل ثلاثة آلالاف سنة ق م. ويشغلان هذان المكانان – موندیقاك وديه موراسي – أهمية تاريخية من حيث الاقتصاد فلقد ذهب اغلب علماء الآثار أن موندیقاك (القرية القريبة من قندهار الحالية) كانت العاصمة الاساسية للحضارات الساكنة بوادي السند، وذلك لما لها من ثروة اقتصادية تتمثل في القمح والشعير والأغنام والمواشي.

ابريق من البرونز

2500 سنة ق م وبداية حكم الإريانيين

هاجرت شعوب متحضرة كانت تمتطي العربات المجرورة بالأحصنة منطلقين من آسيا الوسطى التي تتبع للملك ياما وعابرة لنهر الاكسوس بإتجاه السهول الأفغانية الشمالية بغية الحصول على مراعي خضراء ترعى بها أغنامهم. ودمرت هذه الشعوب المدن الكبرى بوادي السند وأهلكوا اعداد هائلة من المستوطنين الاصليين آنذاك. وبعد أعوام من استيطانهم، دبت الخلافات فيما بين قبائلهم فتصارعت وتقاتلت، الامر اللذي شجع القبائل المقهورة من السكان الاصليين وعصابات مجاورة من البدو الرحّل على تصعيد حدة التمرد والاضطراب. فانتهت على اثر ذلك قوة الآريانيين (إيران اكتسبت اسمها من هذه الامبراطورية) باتفاق يقوم على ابقاء الإريانيين رعاة لأغنامهم مع حفظ حقوق السكان الأصليين ودفع الأجرة لهم. ولقد لعب احفاد الآريين بعد ذلك دوراً اساسياً في الامبراطوريات المحتلة لتلك المنطقة، وذلك لما كانوا يتمتعون به من مهارات وأداوات جديدة وحضارية يفتقر لها سكان آسيا الوسطى.

1500 ق م ظهور زرادشت

وعلى هذا الحال بقيت القبائل الآرية في اضطراب تارة وفي سكون تارة أخرى إلى أن ظهرت ديانة جديدة على المستوطنين تسمى الزرادشتية نسبة إلى نبيها المسمى زرادشت. وجاء زرادشت إلى القبائل المتناحرة وحثهم على التوحد باسم الآله الخالق أهورا مازدا المحب للخير والمبغض للشر . وقد استطاع بحكمته وفطنته أن يقنع ويحث اتباعه من منظور ثيولوجي على الاهتمام بجانب الزراعة ورعي المواشي بهدف الاستقلال عن القبائل المعاصرة المتقاتلة، وقد نجحت خطته بشكل جذري فصارت دولة باكتريا منطقة مزدهرة تكسوها الأراضي الخضراء بورودها العطرة وأزهارها الزكية.

النبي زرادشت الذي توفي بالقرب من بلخ سنة 522 ق م

وفي سنة 522 قبل الميلاد

تولى الامبراطور الاخميني الثالث داريوس الاول قيادة الحملات الاخمينية وتوجه بها لاجتياح منطقة باكتريا وإبادة الامبراطورية الآريانية آنذاك وذلك بعد محاولات قام بها الامبراطور سيروس الاكبر عام 540 ق م فشلت في الحاق المناطق الخصبة من باكتريا إلى الامبراطورية الاخمينية في بلاد فارس (أيران الحالية). وكان يعرف داريوس الاول بأهدافه الواضحة والجلية وتحسيناته الجلية على امبراطوريته حيث أسس قصور شهيرة كأمثال "سوسة" و"بيرسيبوليس". ويذكر المؤرخون أن الشعوب الاخمينية التي اطاحت بالشعوب الآريانية كان محفزها الأول على الهجوم الديانة الزرادشتية وتعاليمها. وبعد وفاة داريوس الأول، خلفه ابنه زيركسيس والذي مد الحضارة الاخمينية من الناحية الغربية لتبلغ البحر المتوسط بما في ذلك مصر الحالية. وبعد وفاة زيركسيس عام 465م، بدأت القوة الاخمينية في الضعف لتمهد لمقدم امبراطورية اخرى بقيادة الالكسندر المقدوني.

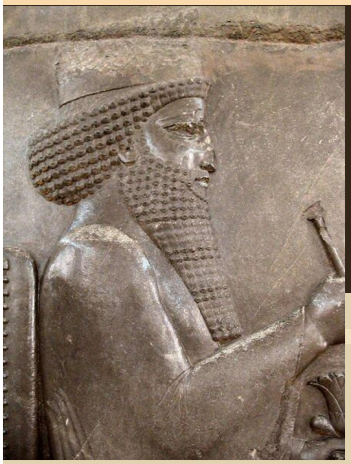

ومع تقدم الامبراطورية الاخمينية نحو اوربا من جهة البحر المتوسط، بدأ التناطح مع امبراطورية اخرى هي الامبراطورية المقدونية الواقعة جنوب شرق اوربا. وكان يقود هذه الامبراطورية شاب مقدوني هو الالكسندر الاكبر والذي تولى حكم مقدونيا بعد وفاة والده سنة 336 ق م. ووصلت عظمة امبراطورية الالكسندر إلى بحر ايجة وامتدت شمالاً نحو يوغسلافيا الحالية وبلغاريا وجنوب اليونان. وبعد هذا التأسيس توجهت حملات أخرى جهة اسيا والهند وصولاً إلى نهر الغانج والمحيط الهندي. وقد سحق الالكسندر المقدوني الامبراطورية الأخمينية التي انشأتها حملات داريوس الأول، ووقف على أشراف أفغانستان القديمة بعد أن عثر رجاله على جثة مشوهة لآخر الملوك الأخمينين داريوس الثالث والذي قُتل على يدي بيسوس رئيس باكتريا الذي تحالف مع الالكسندر بسرية. فدخل الاكسندر وجيوشه منطقة الافغان سنة 330م تحديداً واستولى على جبال الهندو كوش والتي تعتبر سلسلة جبلية تمتد 600 ميل بين نهر الاندوس بالقرب من حدود افغانستان الشرقية. وبعد أن حكم هناك، توجه جنوباً ليقتل بيسوس الذي تمرد ضده لاحقاً ومن ثم احتل على هيرات وسيستان ومدينة في قندهار. وبلغت امبراطورية الاكسندر بهذا الاجتياح من اثنيا إلى شمال غرب الهند (باكستان الحالية) لتصبح بذلك أعظم امبراطورية عرفها التاريخ.

سنة 320-185 ق م الامبراطورية المورية

وفي نفس الوقت من حكم الامبراطورية السلوقية، احتل كاندراغوبته موريا المناطق الجنوبية من الهندو كوش واسس على اثرها الامبراطورية المورية. وتعتبر هذه الامبراطورية اول الامبراطوريات التي رتبت نظام حكومي في افغانستان وأول من فرض الضرائب على سكان باكتريا. وعلى هذه التغييرات، تطورت التجارة بشكل رهيب وفعّال وتطور نظام الري والذي ساعد بدوره على نمو المحاصيل الزراعية. وبدأت الحِرف تنتشر حتى اصبح اغلب سكان هذه الامبراطورية صناع خزف وأقمشة ومجوهرات وبعض الادوات الخشبية. بعد وفاة موريا، لحقه اسوكا والذي واصل حضارة الامبراطورية المورية ورحب بالديانة البوذية في منطقة حكمه. فبنيت في عهده مراكز دينيه ومجسمات بوذية في جنوب الهندو كوش.

سنة 247 ق م الامبراطورية البارثيانية

وهي امبراطورية قامت من قوة سياسية وثقافية ايرانية بحته وكانت تتمع بقوة تساوي الامبراطورية الرومانية الواقعة على حدود البحر المتوسط. حكمت هذه الامبراطورية بارثيا (خراسان الغربية في ايران) وبلاد ما بين النهرين وارمينيا وسميت لاحقاً بأسم الامبراطورية الاشكانيانية. عاصرت الامبراطورية السلوقية واستطاعت ان تحتل بعض مناطقها.

سنة 250 ق م -125م الامبراطورية الباكترية الأغريقية

وانفصلت هذه الامبراطورية عن الامبراطورية السلوقية سنة 250 ق م على يد مؤسسها ديودتس الأول فحكمت في باكتريا وسوغديانا في آسيا الوسطى قديما. تطورت هذه الامبراطورية وازدهرت إلى أن وصلت شمال الهند سنة 180 ق م الامر الذي ساهم في إنشاء مملكة اغريقية هندية استمرت حتى السنة العاشرة من الميلاد. كانت هذه الامبراطورية اشتراكية بين الدولة الباكترية والدولة الاغريقية، فكانت لغتها اللغة الباكترية واللغة الاغريقية وكانت ديانتها الآلهة الأغريقية والبوذية إلى أن سقطت سنة 125 ق م.

سنة 145 ق م الساكا

وهم قبائل محاربة مشركة اسست دولة الساكا الهندية في القرن الثاني قبل الميلاد. وهاجرت هذه القبائل من جنوب سيبيريا إلى باكتريا وسوغديانا واراخوسيا وقاندهارا وكشمير والبنجاب. ويعتبر أول ملك لهذه القبائل مويس أو موقا والذي اسس قوته في قاندهارا ثم مدّ حكومته ناحية شمال غربي الهند جهة أفغانستان.

سنة 312-63 ق م

بعد وفاوة الالكسندر الاكبر، بدأت الامبراطورية في التقسم إلى ولايات مستقلة، وفي جنوب اسيا حكم جنرال يسمى سلوقس سلالة حاكمة جديدة هي السلوقية. وشملت هذه الدولة المناطق الشمالية الغربية من باكتريا والمناطق الواقعة على شمال وشرق جبال الهندو كوش. واستمرت هذه الامبراطورية في التقدم والازدهار إلى أن بلغ من سيطرتها أن حكمت بلاد الأناضول وبلاد فارس وتركمستان الحالية شمال أفغانستان واجزاء من باكستان. فكانت مدة حكمها بهذا التقدم 7 عقود حتى عام 63م.

سلوقس

في أواخر القرون قبل الميلادية، حكمت قبائل الكوشان القادمة من شمال غرب الصين منطقة افغانستان وأسسوا عاصمتهم في بشاور في النصف الأول من القرن الأول الميلادي. واتسعت رقعة هذه الدولة لتحتل اراضي باكتريا القديمة على جانبي مجرى أوكسوس في شمال أفغانستان وجنوب طاجيكستان وأوزباكستان. ووصلت هذه الامبراطورية إلى جميع أنحاء الجزء الشمالي من شبه القارة الهندية بالقرب من فاراناسي حيث تم العثور على نقوش مؤرخة تعود لعهد أكثرهم شهرة الملك كانيشكا. ولما حكمت قندهارا (المعروفة حالياً بوادي كابول)، بدأ الكوشان في التحكم من جنوب نهر الاندوس إلى الحدود الايرانية الحالية، ومن مقاطعة سينكيانغ سنتيانغ الصينة إلى بحر قزوين وبحر العرب. كانت تؤمن هذه الامبراطورية بالبوذية والتي اصبحت طاغية بشكل مهيب على المنطقة المحتلة وانشأت أصنام كبيرة بوذية بقيت قرون عديدة. ويذكر التاريخ حجة الراهب البوذي الصيني هيوان تسانغ لهذه الأصنام عام 632م (العام الذي توفي فيه النبي محمد صلى الله عليه وسلم). وبحثاً عن الشهرة والسمعة، دعا الملك كانيشكا العلماء البوذيين في كشمير وقرر اعادة تفسير البوذية. وبهذا الاجتماع، ظهرت مدرسة جديدة بوذية باسم ماهيانا والتي انتشرت لاحقاً في اجزاء بعيدة في شرق وجنوب المنطقة المحتلة. وأنشأت هذه الامبراطورية مجسمات بوذية في أفغانستان اشهرها تلك الواقعة في باميان. في عهد امبراطور كانيشكا، ازدهرت التجارة على طريق السلك (5000 ميل) والذي يربط الهند والصين مع مناطق البحر المتوسط، فأمر بتجارة عظيمة للبضائع وحملت إلى بلخ والتي اصبحت بعد ذلك مركز تجاري للمقايضة. سقطت هذه الامبراطورية على يد الامبراطورية الساسانية في منتصف القرن الثالث الميلادي وذلك بعد تقسم الامبراطورية بفعل خلافات ملوك الكوشان فيما بينهم.

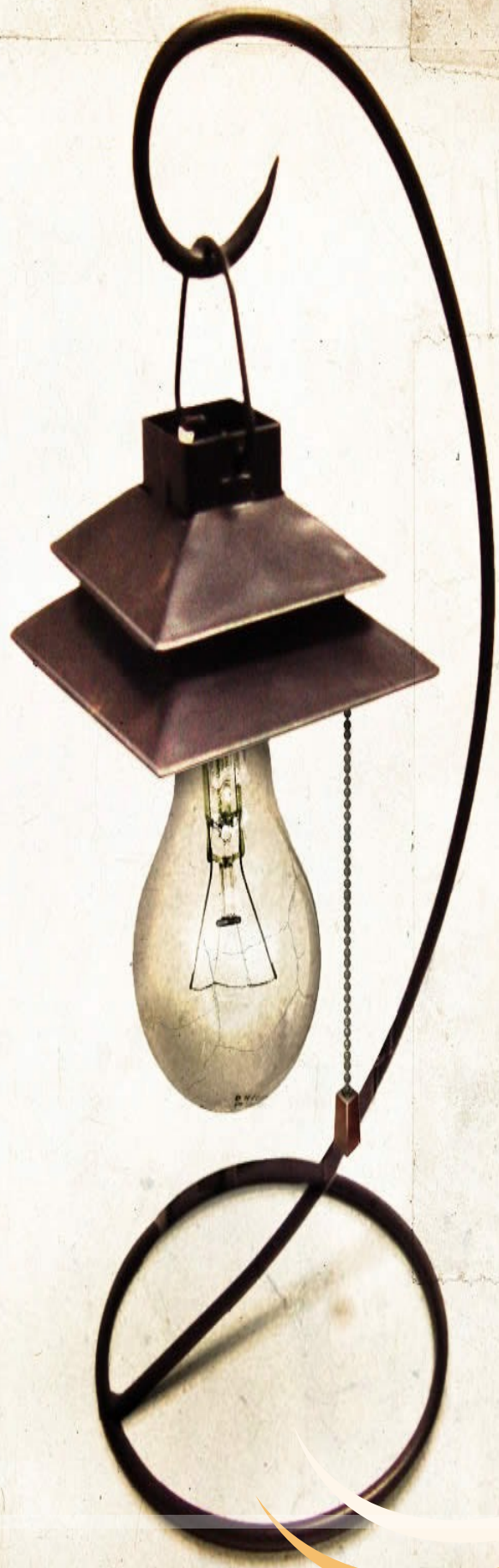

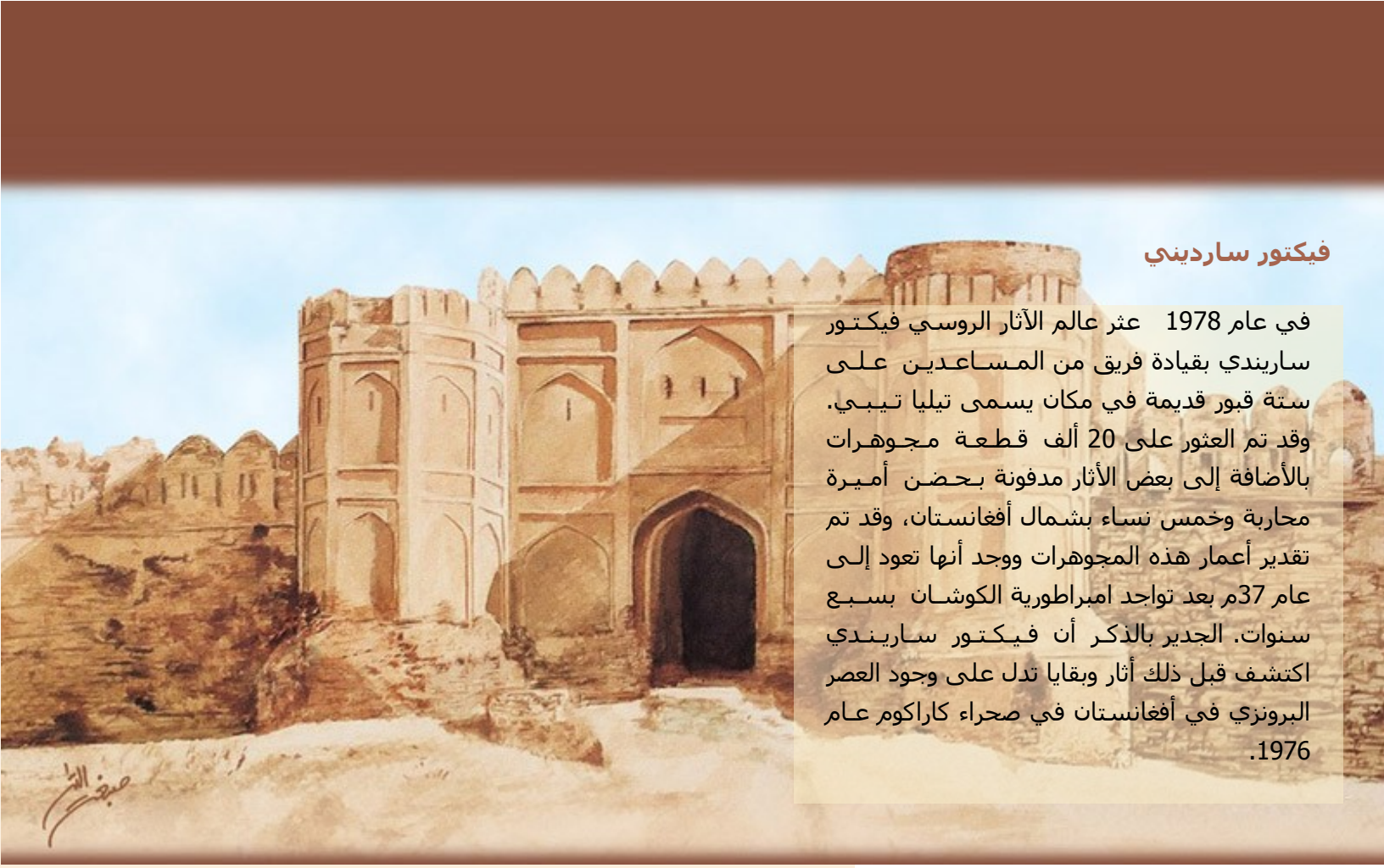

فيكتور ساردِيني

في عام 1978 عثر عالم الآثار الروسي فيكتور سارِيندي بقيادة فريق من المساعدين على ستة قبور قديمة في مكان يسمى تيليا تيبي. وقد تم العثور على 20 ألف قطعة مجوهرات بالأضافة إلى بعض الأثار مدفونة بحضن أميرة محاربة وخمس نساء بشمال أفغانستان، وقد تم تقدير أعمار هذه المجوهرات ووجد أنها تعود إلى عام 37م بعد تواجد امبراطورية الكوشان بسبع سنوات. الجدير بالذكر أن فيكتور ساريندي اكتشف قبل ذلك أثار وبقايا تدل على وجود العصر البرونزي في أفغانستان في صحراء كاراكوم عام 1976.

بعد أن انتصر الساسانيون على بعض بقايا الامبراطورية البارثيانية امتدت قوتها لاختطاف باكتريا بقيادة الحاكم اردشير الأول سنة 230م. وما إن سقطت باكتريا في ايديهم، احكم الساسانيون السيطرة على مناطق شرقية من امبراطوريتهم تتمثل في باكستان الحالية والهند وذلك في عصر الحاكم شابور (ابن اردشير الأول). وكانت الامبراطورية الكوشان قد اضاعت بعض حدودها من قندهارا في احد المعارك مع بعض النبلاء الساسانيين والذين يتسمّون بـ شاهات الكوشان (ملوك الكوشان). استمرت هذه الامبراطورية في حكمها حتى مجيء شابور الثاني سنة 325م والذي كان يحكم حنوب المنطقة بينما يحكم شاهات الكوشان شمالها حتى مقدم الكيداريون.

دولة يافتالي

غزت هذه الدولة الأجزاء الشمالية من جبال هندوكوش في تخار الأفغانية سنة 425م واستمرت في حكمها لتلك المنطقة ما يقرب من 125سنة حتى سقطت سنة 550 ميلادية على يد الامبراطورية الساسانية.

الكيدرايون

فيكتور ساردِيني يتفحص أدواته الذهبية

وهم قبائل مشردة من قبيلة كي من شعب الأور هربت وفرت غرب طريق السلك التجاري (الذي اسسه الكوشان) ناحية خرسان ومناطق امبراطورية الكوشان سنة 320. استوطنوا هنالك واسسوا مملكة قديمة بشمال غربي الهند في القرن الرابع والخامس الميلادي. وفي سنة 353م تقريباً، هاجم احد الملوك الكيدرايون الحدود الشرقية لامبراطورية شابور الثاني بمساعدة بعض القبائل البدوية، ظهر على اثرها اتفاقية تقضي بتعاونهم مع شابور الثاني ضد الامبراطورية الرومانية. عاصرهم قبائل تسمى الهون الابيض استوطنت آسيا الوسطى بعد أن دمرت الحضارة البوذية سنة 400م. لا يعرف اصول الهون الابيض غير أنهم بدو رحُلّ عاشت شمال سور الصين العظيم وكانت تعرف بـ هوا أو هواتون، سكنت خيام الشعر وارتحلت طلباً للرزق والمعيشة، فلم يكن لهم مناطق معينة ونظام كتابي يحفظ تاريخهم القديم. سقط حكم الهون الابيض في افغانستان سنة 557م.

الامبراطورية الساسانية امبراطورية فارسية بدأ تأسيسها في الأصل من عام 224م، واحتلت هذه الامبراطورية قطاعات كبيرة من أفغانستان والهند وحكمت لمدة تزيد عن 400 سنة. وتعتبر الامبراطورية الساسانية آخر الامبراطوريات الغير إسلامية التي حكمت أفغانستان وأعظم امبراطورية في ذلك العصر إلى جانب الامبراطورية الرومانية. وقد ظهرت معركتين أساسيتين ومعارك كثيرة أخرى بين الامبراطورية الساسانية في بلاد فارس والامبراطورية الرومانية بين سنة 572م إلى عام 628م. وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في سورة الروم. قال تعالى "آلم، غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون"

وفي سنة 571 ولدت السيدة الطاهرة آمنة بن

وهب بسيد المرسلين محمد بن عبدالله بعد أن توفي والده عبدالله وهو لا يزال في بطن أمه. وقد وضعته في الدار بزقاق المولد في شعب مشهور بشعب بني هاشم. وولد عليه الصلاة وسلم في يوم الأثنين من ربيع الأول لأول عام من حادثة الفيل على حسب قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أخرجه مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم الأثنين فقال "ذلك يوم ولدت فيه وأنزل علي فيه". وتقول امه آمنة "لما ولدته خرج مني نور أضاءت له قصور الشام" كما روى البيهقي أن من إرهاصات نبوته بالبعثة التي وقعت عند الميلاد سقوط أربع عشرة شرفة من إيوان كسرى (ملك الدولة الفارسية الساسانية) وخمدت النار التي يعبدها المجوس وانهدمت الكنائس حول بحيرة ساوة بعد أن غاضت"

والدولة السامانية دولة

فارسية ظهرت على أنقاض الدولة الساسانية وحكمت وسط أسيا وخراسان وكانت تسكن بخارى وبلخ. ويعود سبب تسميتها إلى مؤسسها سامان خودا والذي تحول عن الديانة الزرادشتية إلى الإسلام على الرغم من كونه من طبقة النبلاء الثيوقراطيون (المتدينون).

وفي سنة 980 ولد العالم الأفغاني ابن سينا

وهو عالم فارسي وطبيب وفيلسوف وعالم فلك وعالم بالرياضيات والكيمياء والجولوجيا والفيزياء والنفس وبعض العلوم الطبيعية. درس الطب على يد فيزيائي يدعى خشيار وكتب 450 اطروحة في مواضيع متنوعة لم يصل إلينا منها سوى 240 فقط.

وفي سنة 673 وقعت معركة القادسية والتي

دارت رحاها بين جيش المسلمين المبعوث بأمر من خليفة المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبين الامبراطورية الساسانية. وفيها انتصر المسلمون بقيادة سعد بن أبي وقاس على أكبر قوة في تلك الفترة بقيادة رستم فرخزاد الذي قتل في المعركة. وفرّ من هذه المعركة الفارسي يزدجرد شرقاً بعد حصار طويل تاركاً خزائن الامبراطورية الشاسعة بأيدي المسلمين فافتقرت الامبراطورية الساسانية لهذه الأموال التي كانت سبباً أضافياً في عدم قيامهم مرة أخرى.

وفي سنة 642، وقعت معركة نهاوند والتي

تعتبر المعركة الفاصلة التي انتهت بنهايتها الامبراطورية الساسانية بقيادة النعمان بن مقرن. فاكتسحت الجيوش الاسلامية القوات الفارسية الآخيرة وبلغت خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذروتها وقمتها وسميت هذه المعركة "فتح الفتوح" وكانت بداية أولى لدخول الإسلام في مناطق أفغانستان وما جاورها.

دولة الغزنويون دولة مسلمة

من أصول تركية أتخذت مدينة غزنة مركزاً لها في دولة أفغانستان الحالية. وقد أسس هذه الدولة الحاكم الساماني ألبطغين بعد فتح غزنة سنة 962م وأصبح خليفته بعد ذلك سبكتكن ليستقل بحكمه للأراضي الواقعة حول مدينة غزنة بما فيها خراسان. وبعد وفاة سبكتكن، خلفه ابنه محمود سبكتكن من 998-1030م والذي بعهده قُضي على الوجود الساماني الأول. وكان يعرف سبكتكن بفتوحاته وغزواته لشمال الهند واستمرت فتوحاته 25 سنة احتل خلالها على كوجرات وقناوج الواقعة في وسط الهند. وبعد وفاته خلفه ابنه مسعود ليستمر عشر سنوات وينتهي به المطاف بسقوط جيشه أمام السلاجقة في دندكان سنة 1040م والذين احتلوا على خراسان بعد ذلك .

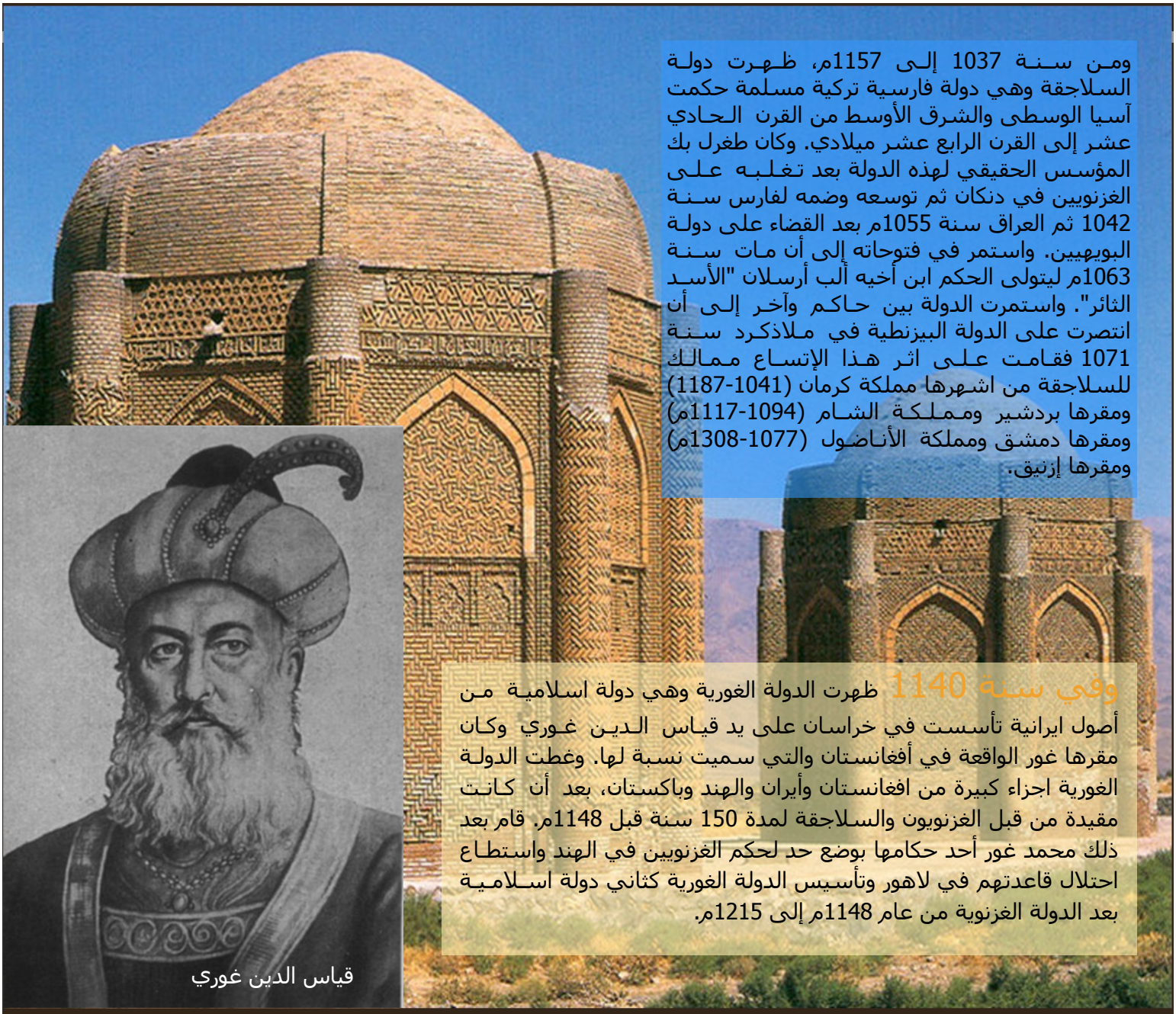

ومن سنة 1037 إلى 1157م، ظهرت دولة السلاجقة وهي دولة فارسية تركية مسلمة حكمت آسيا الوسطى والشرق الأوسط من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع عشر ميلادي. وكان طغرل بك المؤسس الحقيقي لهذه الدولة بعد تغلبه على الغزنويين في دنكان ثم توسعه وضمه لفارس سنة 1042 ثم العراق سنة 1055م بعد القضاء على دولة البويهيين. واستمر في فتوحاته إلى أن مات سنة 1063م ليتولى الحكم ابن أخيه ألب أرسلان "الأسد الثائر". واستمرت الدولة بين حاكم وآخر إلى أن انتصرت على الدولة البيزنطية في ملاذكرد سنة 1071 فقامت على اثر هذا الإتساع ممالك للسلاجقة من اشهرها مملكة كرمان (1041-1187) ومقرها بردشير ومملكة الشام (1094-1117م) ومقرها دمشق ومملكة الأناضول (1077-1308م) ومقرها إزنيق.

قياس الدين غوري

وفي سنة 1140

ظهرت الدولة الغورية وهي دولة اسلامية من أصول ايرانية تأسست في خراسان على يد قياس الدين غوري وكان مقرها غور الواقعة في أفغانستان والتي سميت نسبة لها. وغطت الدولة الغورية اجزاء كبيرة من افغانستان وأيران والهند وباكستان، بعد أن كانت مقيدة من قبل الغزنويون والسلاجقة لمدة 150 سنة قبل 1148م. قام بعد ذلك محمد غور أحد حكامها بوضع حد لحكم الغزنويين في الهند واستطاع احتلال قاعدتهم في لاهور وتأسيس الدولة الغورية كثاني دولة اسلامية بعد الدولة الغزنوية من عام 1148م إلى 1215م.

في سنة 1207

ولد جلال الدين رومي وهو شاعر أفغاني وفقيه وناسك صوفي كان يعرف باسم مولانا ويعود اسمه إلى مدينة اسمها روم عاش بها وكانت أحدى مستعمرات الدولة البيزنطية. وتعود اصول هذا الشاعر إلى مدينة بلخ حيث كان يسمى البلخي نسبة لها.

في سنة 1273

قدّم ماركو بولو التاجر المعروف من جمهورية البندقية كتاب "إيل ميليوني" والذي أظهر الأوروبيين من خلاله وعرفهم للآسيويين والصينيين. وقد مر هذه التاجر من تركستان الأفغانية عام 1273م. وقد سجن ماركو بعد عودته من آسيا إلى البندقية والتي كانت في حرب طاحنة، ووضع في زنزانه كان يملي بداخلها قصصه وأخباره على صديقه السجين إلى أن تم اطلاقه بعد 26 سنة سنة 1299م. توفي سنة 1324م ودفن في سان لورينزو.

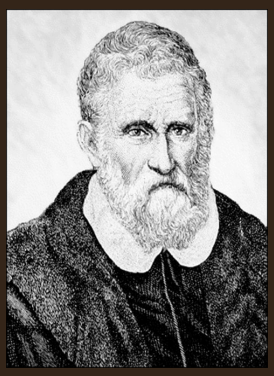

جنكيز خان

هولاكو

في سنة 1206 ظهر المغول وهم محاربون ينتمون إلى امبراطورية ظهرت في القرن الثالث عشر والرابع العشر وامتدت من شرق اوربا إلى غرب آسيا وتعتبر أعظم امبراطورية عرفها التاريخ. وظهرت هذه الامبراطورية في الاصل من منغوليا التي جمعت قبائل من المغول والأتراك ونمت وتوسعت مع غزوات مؤسسها الحاكم المغولي الشهير جنكيز خان، وبدأ انتشاره من شمال شرق آسيا إلى كاراخيطان والقوقاز والامبراطورية الخوارزمية واستطاع حفيده هولاكو المواصلة لإسقاط الدولة العباسية وتحطيم عاصمتها بغداد في 10 فبراير سنة 1258م. وقد حرق ديارها ودمر جدرانها وقتل ساكنيها بما فيهم الخليفة العباسي المستعصم.

هذا الخط الأزرق العمودي اسم جنكيز خان بالرسم المغولي

سنة 1369 وظهور تيمورلنك

وقبل هذا العام بتسع سنوات أي 1360، بدأ احد القواد العسكرين واسمه تيمورلنك بالبروز بعد أن شارك في حملات في بلاد ما وراء النهر مع التشاجاتاى خان أحد أحفاد جنكيز خان. وما إن سقطت الدولة الغورية من أفغانستان سنة 1369م وبقي بعض آثارها في الهند، ظهرت الامبراطورية التيمورية والتي هي بقايا للجيش المغولي بعد جنكيز خان وكان يسوسها تيمورلنك والذي صنف كأحد فاتحي القرن الرابع عشر لوسط آسيا. حكم تيمورلنك أفغانستان بعد اجتياحه لها عام 1394 واستمر إلى سنة 1405م.

سنة 1451 دولة لودي

ولقد ذكرنا في السابق أن دولة لودي كانت آخر الدول التي حكمت سلطنة دلهي، وقد أسس هذه الدولة رجل أفغاني اسمه بهلول غزى مدينة دلهي واحتلها، واستمرت هذه الدولة تحكم إلى أن أتى آخر حكامها ابراهيم لودي والذي هُزم وقُتل على يد المغولي بابور في معركة بانيبات في 20 ابريل 1526م، وتأسست بهذا الانتصار الامبراطورية المغولية الكبرى في الهند.

سنة 1526 ومغول الهند

وبعد سقوط سلطنة دلهي في يدي القائد التيموري بابور الذي تعود اصوله مباشرة إلى تيمورلنك، أسس دولة المغول الكبرى في الهند والتي استمرت إلى عام 1858م أي ما يقرب من ثلاث قرون، وكان قد أسسها بعد أن اجتاح كابول قبلها ب22 سنة عام 1504م. وقبل اجتياحه لكابول، كان قد اجتاح سمرقند عام 1497م بعد حصار دام 7 اشهر والتي سرعان ما استردها محمد الشيباني بعدها بأربع سنوات قسراً من يدي بابور.

سنة 1520

ولد بير روشان أو بايزيد خان الشاعر والمحارب والمفكر الأفغاني والذي يجيد الفارسية والعربية والبشتو، وعرف بتمرده ضد الدولة المغولية إلى أن توفى سنة 1579م.

وعادت مجدداً الدولة الغورية التي أسسها قياس الدين غوري سنة 1140م واحتلت على أفغانستان سنة 1332 لمدة 37 سنة إلى عام 1369م. وقد سبق هذه الفترة انشاء عدة دويلات في الهند بأمر من القادة الغورين على رأسهم قطب الدين ايبك الذي أنشأ سلطنة دلهي والتي بدأت من عام 1206م إلى 1526م. فحكمت من خلالها عدة دول سنة 1332 وعودة الغورريين من مدينة دلهي كالدولة المملوكية (1206-1290م) دولة الخلجى (1290-1320م)، دولة تغلق (1320-1413م) دولة السيد (1414-1451م) وأخيراً دولة اللودي من عام (1451-1526م) والتي بعدها تفككت سلطنة دلهي وانتهت بهجمات الجيوش المغولية.

في سنة 1540 ظهرت الدولة الصورية وهي دولة أسسها الفاتح الهندي ذو الجذور الأفغاني، شير خان، والذي انتصر على الامبراطور المغولي همايون في معركة خوسا في 26 يونيو 1539 ومرة أخرى في معركة بلغرام يوم 17 مايو 1540. وخدم هذا الملك في الجيش المغولي بقيادة بابور حتى تمكن من تولي حكم ولاية بيهار، وفي 1537 وعندما كان الزعيم المغولي همايون في رحلة، اجتاح شيرخان ولاية البنغال وأصبح الامبراطور الجديد بعد تأسيس امبراطوريته الصورية. وقد كان يدعى بالملك الأسد ولهذا سُمِّيَ نمر اسطوري باسمه في مسلسل كرتوني بعنوان "موكلي"

شير خان

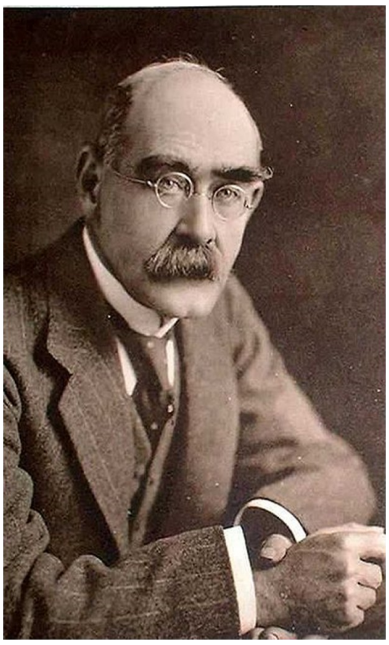

كلينج البريطاني مؤلف "كتاب الغابة"

محمد أكبر

سنة 1580م والأمبراطور المغولي الثالث

وبعد انتهاء عهد بابور وعهد همايون، أستلم مقاليد الحكم الامبراطور الثالث الأعظم جلال الدين محمد أكبر والمعروف بأكبر الأعظم وأحتل افغانستان سنة 1581م. ويعتبر أكبر الأعظم من نسل تيموري وابن لهمايون وحفيد الزعيم المغولي الأول بابور الذي أسس دولة المغول في الهند. استلم مقاليد الحكم بعد مقتل والده وعمره ثلاثة عشر سنة وبلغ من حكمه أن غطت الامبراطورية المغولية أجزاء الهند الشرقية عام 1605م.

وفي سنة 1613م

ولد خوشال خان ختك الشاعر والمحارب الأفغاني والذي كان شيخاً لقبيلة خاتاك، وعرف عنه كتاباته البوشتيه في عهد اباطرة المغول في القرن السابع عشر والتي كانت تحث الأفغان على الالتزام بروابطهم ووحدتهم. شكل أثناء مسيرته انتفاضة وطنية ضد دولة المغول التي كانت تحكم أفغانستان وعاش في سفوح جبال هندو كوش وحيداً إلا أن توفي عام 1689م.

سنة 1678م ألأمبراطور المغولي السادس محي الدين محمد

مسعود اورانغ زيب هو الحاكم السادس للامبراطورية المغولية في الهند. امتد حكمه من سنة 1658م حتى وفاته 1707م وشهد حكمه العديد من الثورات والحروب. يعتبر أورانغ زيب أول حاكم مسلم يرمي بمدافعه على البوذا العظيمة في مدينة باميان في افغانستان، كما دمر العديد من الأعمال الفنية خشية أن تعبد من دون الله. تقلصت الامبراطورية المغولية بعد وفاته شيئاً فشيئاً إلى أن سقطت تماماً سنة 1858م.

في سنة 1622

ظهر الصفويون وهم أحد أهم السلالات الحاكمة في ايران والذين حكموا الامبراطورية الايرانية العظمى بعد احتلال المسلمين لبلاد فارس بعد تأسيس قائدها شاه اسماعيل الأول سنة 1501م، وكانوا ينتمون لمدرسة الاثني عشرية المنتمية للطائفة الشيعية المسلمة. احتلت الدولة الصفوية قندهار سنة 1622م ورغم سقوطها سنة 1736م إلا أنها خلفت أثار شيعية وصولاً إلى العصر الحالي من خلال نشر المذهب الشيعي في اجزاء كبيرة من منطقة القوقاز وآسيا الغربية لاسيما في إيران. من أشهر حكام الدولة الصفوية شاه عباس الأول.

شاه عباس الأول

وفي سنة 1708

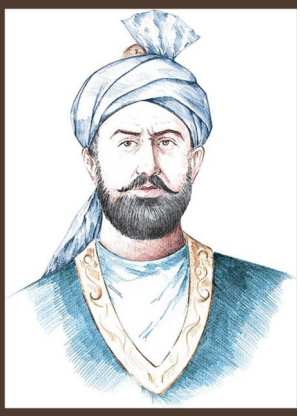

أصبح مير ويس خان رائد الاستقلال الافغاني وأحد شيوخ قبيلة الغيلزاي من قندهار في افغانستان والذي اسس دولة حوتاكي التي حكمت مساحة شاسعة من بلاد فارس وأفغانستان. استمر حكمها من بداية تحرير ميرويس لمدينة قندهار من أيدي الصفويين عام 1708م بعد أن قتل جورج الحادي عشر رئيس ولاية قندهار إلى أن ضعفت دولته وانتهت بتاريخ 1738م بعد هزيمة من نادر شاه رئيس افشار في معركة دامغان سنة 1729م.

في سنة 1721

كانت وفاة مولانا ابو المعاني عبدالقادر بيدل الشاعر الصوفي ألأفغاني الشهير الذي ولد في أزيم أباد (باتنا الحالية، الهند) عام 1642م وقيل في خواجا رواش وهي منطقة في مقاطعة كابول في أفغانستان. ألف 16 كتاباً في الشعر ويعتبر أحد أشهر الشعراء في المدرسة الأدبية الهندية في الأدب الفارسي. من بين مؤلفاته طلسم حيرت وطور معرفت وجهار عنصر ورقعات.

وفي سنة 1725

حاول مير محمود السيطرة على بلاد فارس وعجز عن السيطرة الكاملة فأصيب بالاحباط والإكتئاب لاسيما بعد شعوره بولاء قومه لابن عمه "أشرف" والذي كان أقرب للحكم. وبعد أن بلغه اشاعة أن احد ابناء سلطان حسين قد هرب، أمر بقتل جميع الامراء الصفويون السجناء، فحاول سلطان حسين والذي كان احد السجناء أن يوقف هذا التصرف فجُرح مير على اثر ذلك فما كان منه إلا أن قتل نجلي سلطان حسين ثأراً لذلك الجرح. وبعد أن بدأ التدهور المادي يلحق بمير محمود اصيب بالجنون على فقدان سيطرته فقامت ثورة ضده كان على اثرها تعيين "أشرف" حاكماً بدلاً عنه. ومات بعد ذلك مير محمود بسبب جنونه بعد ثلاثة ايام من هذا التنصيب وقيل أنه قتل خنقاً.

وفي سنة 1722

بعد وفاة مير ويس عام 1715م خلفه شقيقه عبدالعزيز غير أن الغلزايون أقنعوا محمود الأبن الأكبر لمير ويس أن يستولي على السلطة بنفسه وفي عام 1717م أطاح محمود بحكم عمه وقتله. وأصبح بعد ذلك زعيم قبيلة لشعب البشتون في قندها في أفغانستان ونجح في تمرده على شاه بلاد فارس (الصفويين)، سلطان حسين، حتى أطاح به في 8 مارس 1722م ليحتل عاصمتها

في سنة 1736

ظهرت تحركات نادر شاه افشار الأكبر الرئيس الفارسي الذي اسس سلالة افشار وهو أحد من دعم القوات العسكرية الصفوية منذ عهد شاه اسماعيل الأول. كان يتميز بعبقريته السياسية فكان يلقب بنابليون فارس والالكسندر الثاني. بعد ان سيطرت قوات روسية وعثمانية على بعض قطاعات فارس بعد الفوضى التي خلقها مير محمود الذي أطاح بالشاه سلطان حسين، قام نادر بلّم شمل الفارسيين حتى تمكن من عزل آخر ملوك الدولة الصفوية التي حكمت بلاد فارس لأكثر من مائتي سنة. احتل شرقي جنوب بلاد فارس وجنوب غربي افغانستان عام 1736م وغطت امبراطوريته الفارسية إيران الحالية وافغانستان وباكستان واجزاء من منطقة القوقاز وأجزاء من آسيا الوسطى. كان يعرف عنه تمجيده لجنكيز خان وتيمورلنك فكان يتبع نهجهم وقسوتهم في حكمه للبلاد حتى اصبحت امبراطوريته الإمبراطورية الأقوى في الشرق الأوسط.

قامت أفغانستان الحديثة بعد أن استطاع أحمد شاه ابدالي (دُرانـي) وبعض رفاقه الأفغان من اغتيال رئيس فارس نادر شاه والاستيلاء على قندهار سنة 1747م. فأصبح بهذا الانتصار أمير لخراسان والذي اسماهابعد ثلاث سـنـوات بأفغانستان. ويعتبر أحمد شاه ابدالي (دُراني) مؤسس الامبراطورية الدُرانية والتي كانت أعظم امبراطورية اسلامية في النصف الثاني من القرن الـثـامـن عشر. استطاع هذا الحاكم في 28 يناير من سنة 1757م من احتـلال دلـهـي وإلحاق البنجاب الواقعة بالهند المغولية.

سنة 1773م وتيمور شاه

بعد أن توفى أحمد شاه ابدالي (دُراني) خلفه ابنه تيمور شاه والذي كان يُنتدب لإدارة فتوحات والده في شمال الهند. حكم افغانستان من 1773-1793م وواجه متمردين أفغان رفضوا قيادته بعد وفاة والده، فكان يقضي أغلب حكمه في قتال ضد الحروب الأهلية التي تندلع من وسط افغانستان، فحوّل على اثر ذلك العاصمة من قندهار إلى كابول. الجدير بالذكر أنه توفي عام 1793م ولديه 24 ابناً حكم معظمهم الامبراطورية الدُرانية.

زمان شاه

سنة 1793م زمان شاه

بعد وفاة تيمور شاه، اختصم ثلاثة من ابنائه على الحكم وهم حكام قندهار وهيرات وكابول. واستطاع الابن الخامس شاه زمان حاكم كابول اختطاف الحكم بحكم سيطرته على العاصمة كابول واصبح بذلك شاه للامبراطورية الدُرانية وهو ابن الثلاثة والعشرين سنة. سجن هذا الحاكم اخوانه الغير الاشقاء بعد قدومهم لكابول لمنازعته الحكم وكثر الشقاق بين اخوته إلى أن وصلت افغانستان لحالة من الفوضى وفرت ذريعة لتدخل القوات الخارجية. اثارت اتباع للديانة السيخية مشاكل في الهند مما جعل زمان شاه يخطيء في تعيين الحاكم الأعور رانجيت سينغ كحاكم في ولاية البنجاب والذي اصبح بعد ذلك العدو اللدود لحكام البشتون في أفغانستان. ثم قام كذلك بانتزاع يمين الولاء من منافسه الأخير، محمود شاه، وذلك بإعطائه حكم هيرات، ثم طرده بعد ذلك إلى منفى فارسي. ولأن محمود كان متحالف مع فاتح خان ابن زعيم قبيلة باراكزاي الذي اعدمه زمان شاه، عاد محمود في سنة 1800م ليهرب زمان شاه إلى بشاور غير أنه قبض عليه في الطريق وفقعت عينيه الاثنيتن وسجن في كابول في هيسار بالا لمدة 40 سنة.

سنة 1795م الفارسيون والأفغان

رضا خان

شنت سلالة حاكمة في ايران من أصول تركية فارسية بقيادة الحاكم الفارسي شاه قاجار، محمد أغا، هجوماً على الامبراطورية الدورانية واستطاعت أن تختطف اقليم خراسان في افغانستان وإلحاقه إلى إيران. وحكمت هذه السلالة بلاد فارس (إيران الحالية) من عام 1794م إلى عام 1925م بعد الحرب العالمية الأولى بعد أن قام رضا خان بانقلاب عسكري في عام 1921م واصبح الحاكم الفعلي لإيران ليعزل أحمد شاه آخر ملوك السلالة القاجارية بأمر لمجلس الشورى صدر في اكتوبر عام 1925م.

السلطان احمد شاه قاجار آخر حكام السلالة القاجارية والذي تولى الحكم وعمره 11 سنة. تم نفيه إلى أوربا سنة 1923م بعد الحرب العالمية الأولى.

سنة 1801 محمود شاه وشجاع شاه

بعد سجن زمان شاه استمرت الامبراطورية الدُرانية بيد ابن تيمور شاه الأول، محمود، والذي كان الأخ غير الشقيق لزمان شاه. صعد للحكم في 25 يوليو 1801م وتم عزله سنة 1803م ليأخذ الحكم شجاع شاه، أحد ابناء تيمور شاه. وكان شجاع قد أعلن نفسه رئيساً لأفغانستان غير أنه لم يوفق للصعود للعرش إلا سنة 13 يوليو 1803م بسبب تدخل أخوه محمود. حكم شجاع شاه ستة سنوات وفي 7 يونيو عام 1909، ووقّع معاهدة مع بريطانيا تتضمن فقرة تنص على أنه يعارض مرور القوات الاجنبية من خلال اراضيه. وتعتبر هذه المعاهدة هي الاتفاقية الأولى من الأفغان مع القوى الأوربية تقضي بالعمل المشترك والتعاوني في حالة العدوان الفرنسي والفارسي للأملاك الأفغانية والبريطانية في الهند. وما هي إلا اسابيع قليلة بعد الاتفاق، أطاح محمود شاه بشجاع شاه سنة 1809م.

دوست محمد خان مع ابنه الأصغر

سنة 1809 وعودة محمود شاه

عاد محمود شاه مجدداً بعد أن اطاح بشجاع شاه وحكم أفغانستان لمدة تسع سنوات إلى سنة 1819م. أهم الأعمال التي قام بها ابعاد قبيلة باراكزاي وخاصة فاتح خان والذي تحالف معه سنة 1800 ضد زمان شاه، فقام بالقبض عليه وقفع عينيه كما فقعت عيني زمان شاه. وسبّب هذا الصنيع ثائرة قادها دوست محمد خان الأخ الأصغر لفاتح خان.

سنة 1818-1826 أولاد تيمور شاه وصراعهم

وفي سنة 1818م تم عزل محمود شاه من الحكم إلى أن مات سنة 1829م، وتسنم منصبه ابن آخر لتيمور شاه هو علي شاه. استمر حكم علي شاه سنة واحدة فقط ليُعزل سنة 1819م بأمر من أيوب شاه الابن لآخر لتيمور شاه. واستمر حكم أيوب شاه اربع سنوات إلى أن عُزل وقُتل سنة 1823م، وبقيت الخلافات على الحكم تدب في اسرة تيمور إلى أن أضاعت أفغانستان سيطرتها على مرافق كثيرها أهمهما السند والتي فُقدت دون رجعة.

سنة 1824م رحلة وليام موكروفت

ويسجل التاريخ رحلة قام بها وليام موكروفت الرحالة الانجليزي الذي ولد عام 1767م بطريقة غير شرعية لابنة احد المزراعين. واثناء عمله في الهند الشرقية، كان يسافر على نطاقات واسعة في جميع أنحاء مناطق الهملايا والتبت وآسيا الوسطى. وكان يملك موكروفت اسطبل يتكون من 5000 آلاف حصان في الهند. وصل هذا الرحالة إلى بشاور سنة 1824م اثناء عبوره نحو بخارى في اوزبكستان لأغراض تجارية، وتوفي في 27 أغسطس سنة 1825 في بلخ بعد عودته من بخارى.

سنة 1826 واحتلال كابول

قام دوست محمد خان بقيادة قبيلته بالبحث عن ثأر ابيه بايندا سردار خان (شيخ قبيلة باراكزاي) الذي أعدم على يد شاه زمان إضافة إلى ثأر أخيه فاتح خان الذي اغتيل 1818 على يد محمود شاه، فدخل في حروب دامية حرمت أولاد تيمور شاه من أغلب ممتلكاتهم، والتي أصبحت فيما بعد من نصيب وقسمة أخوان فاتح خان. وبعد أن استلم دوست محمد خان مدينة غزنه وكابول أضافة لها سنة 1826م، دخل في نزاعات مع الحاكم المخلوع شجاع شاه وحليفه حاكم البنجاب رانجيت سينغ، وكان اهم هذه النزاعات أن تعاون رانجيت سينغ وشجاع شاه الذي يروم لاستعادة حكم اجداده إلى الاطاحة بدوست محمد خان، لكنه مني بهزيمة ساحقة في قندهار من قبل دوست محمد خان كان أهم ايجابياتها أن مكنت رانجيت سينغ من اغتنام الفرصه لإلحاق بيشاور إلى حكمه في شهر مايو سنة 1834م.

سنة 1832 هجوم الفارسيون على هيرات

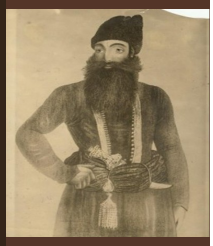

هاجمت قوات فارسية مدينة هيرات الواقعة في خراسان لاستعادة وضعها هناك، ولكن هذه الهجمات لم تنجح وتفلح بمقاومة الأفغان البواسل. ويقال أن السبب الرئيس وراء فشل هذه الهجمات رغم قوتها وفاة ولي العهد الفارسي عباس ميرزا عام 1833م الذي يعتبر المجدد الأول للقوات والمؤسسات العسكرية وأسس على أثرها سمعة حسنة باعتباره القائد العسكري خلال الحروب مع روسياً والدولة العثمانية.

سنة 1834 معركة جامرود

وهي معركة حدثت بعد أن استولى شعب السيخ على بشاور وبدأو في التراكم لقطع ممر خيبر والاستيلاء على جلال أباد ومن ثم كابول. لكن هذا الزحف تم صده بقيادة أكبر خان ابن الامير دوست محمد خان بعد أن فشلت القوات الافغانية من طرد السيخ من ممر خيبر. فما كان من أكبر خان إلا مواجهة امير السيخ هاري سينغ وقتله بالقرب من جمرود. ورغم هذا النصر إلا أنهم فشلوا في استعادة بشاور من السيخ وذلك بسبب بعض الخلافات والنزاعات فيما بينهم.

سنة 1836 عودة شجاع شاه

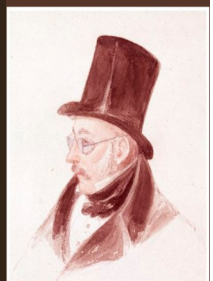

وليام ماكناتن

وبعد انتصار الابن أكبر خان على السيخ، أطلق على ابيه حاكم افغانستان لقب "امير المؤمنين" لأول مرة في أفغانستان. وكان من أهم أهدافه توحيد كل أفغانستان. فسعى لإبرام تحالف مع بريطانيا العظمى كما استقبل الرحالة والمسكشف البريطاني الالكسندر بيرنز في كابول سنة 1837م. وكان من أهم أدوار الالكسندر نصحه لحاكم الهند البريطانية آنذاك، اللورد أوكلاند، ان يساند دوست محمد على حكم كابول. غير أن اللورد أوكلان كان يضيق بمحاولات دوست محمد خان لاستعادة بشاور ويأمره بوضع سياسته الخارجية تحت توجيه حكومته البريطانية، الأمر الذي جعل دوست يجدد علاقاته مع روسيا المناهضة لبريطانيا. وبسبب هذا، إشار المستشار وليام هاي ماكناتن على أوكلاند دعم شجاع شاه ضد دوست محمد لإحداث انقلاب وتعيين شجاع حاكماً معاداً على أفغانستان.

سنة 1838 ما قبل الحرب

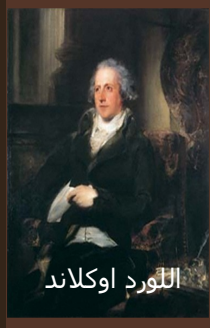

اللورد اوكلاند

في يونيو 1838 وُقعت معاهدة ثلاثية بين حكومة الهند بقيادة اللورد اوكلاند ورانجيت سينغ وشجاع شاه على استعادة الحكم للأخير. وأصدر بعد هذا القرار في اوكتوبر من نفس العام "بيان سيملا" والذي يقضي برغبة حكومة الهند في حرب افغانستان للإطاحة بدوست محمد خان وإعادة شجاع إلى عرشه السابق. وفي ذات العام، قام أوكلاند بإرسال جيش الاوندس إلى كابول ليحمي مصالح بريطانيا من تدخل روسيا حليفة دوست محمد خان، وكان يتكون الجيش من نحو 10 آلالف فرقة هندية وبريطانية إضافة إلى 6000 مؤيد من جيش شجاع شاه.

أحداث الحرب الأفغانية

في سنة 1839 بدأت الحرب الأفغانية البريطانية الأولى وكانت هذه الحرب بين القوات الأفغانية بقيادة دوست محمد خان ونجله أكبر خان وبين القوات البريطانية بقيادة مستشار اللورد وليام هاي ماكناتن وجون كين ووليام الفينستون وجورج بولوك. ومن أهم الاحداث التي شهدتها هذه السنة احتلال القوات البريطانية لمدينة قندهار في 25 ابريل، واحتلال حصن منيع في غزنة في 22 يوليو بعد قتل 500 أفغاني وأسر 1600 أسير بعد خيانة أحد الحراس الافغانيين. وبعد ان انتصرت القوات البريطانية نصراً حاسماً على أحد القوات التي يقودها ابن دوست محمد، فر دوست مع بعض رجاله إلى باميان ومن هناك إلى بخارى. فاستطاعت القوات البريطانية بهذا القرار إعادة تعيين شجاع شاه حاكماً على أفغانستان في أغسطس 1839م.

وفي سنة 1840، بدأ إرجاع اعداد هائلة من القوات البريطانية إلى الهند وترك 8000 مقاتل في مساعدة من بريطانيا لشجاع شاه لقمع الثوار والمعارضين. وكان هذا العدد المحتل أضافة إلى عائلاتهم سبباً في استجرار غضب الأفغان لاسيما أن بيان سيملا يقضي بعودة البريطانيين للهند ما أن يتم تنصيب شجاع. استمر دوست محمد في شنه للهجمات المتتالية على القوات البريطانية والافغانية المؤيدة لشجاع إلى أن تم القبض عليه ونفيه إلى الهند في أواخر سنة 1840م.

وفي سنة 1841 وبعد نفي دوست محمد خان، قامت القبائل الأفغانية يتوافدون على نجله أكبر خان في باميان. وفي يوم 9 نوفمبر من نفس العام، استطاعت جموع افغانية من اقتحام احد الحصون البريطانية في كابول وقتل الالكسندر بيرنز ومساعديه الأمر الذي جعل موقف بريطانيا ضعيفاً . فقام القواد البريطانيين بمفاوضة أكبر خان بصورة كاملة، لدرجة أن عرض ماكناتن على أكبر أن يكون وزيراً لأفغانستان نظير بقائهم معه. ولما بلغ أكبر أن ماكناتن يخطط لقتله بدفع اموال طائله لبعض الخائنين، اتفق اكبر على عقد اجتماع بالقرب من معسكراته في 23 ديسمبر وكانت نتيجة الأجتماع أن حاصر اكبر ماكناتن وثلاثه من العساكر وقتلهم جميعاً وجرهم في شوراع كابول.

الدكتور وليام بريون الهارب من قبضة محاربي غلزاي

كان اكبر خان يزيد من انتصاراته على القوات البريطانية في اماكن مختلفة في أول ايام 1842، فوجد القائد إلفينستون أنه فقد سيطرته على ادارة جيشه بشكل سليم بسبب ضعف المعسكرات التي تحتضنهم، فتوصل إلى اتفاق مع أكبر ينص على خروج آمن للبريطانيين من افغانستان. وبعد خمسة ايام، بدأ الجيش بالإنسحاب تماماً وقد بلغ عددهم 16000 شخص منهم 3600 جندي و12400 مدني. وعلى الرغم من مرورهم الآمن، إلا أن محاربي غلزاي هاجمتهم بينما هم في طريقهم عبر الممرات الثلجية فحدثت مجزرة كبيرة بذبح جميع النازحين عند ممر غانداماك ولم ينج منهم إلا رجل وحيد فقط وهو الدكتور وليام بريدون وهو الوحيد الذي نقل للتاريخ قصة أصحابه. ثم حاصرت بعض القوات الأفغانية المتمردة وحدات بريطانية في كابول وقندهار (حيث أكبر قوة بريطانية) وجلال اباد وغزنة .غير أن في أواخر هذا العام، هُزم أكبر خان بالقرب من جلال اباد ما جعل بريطانيا تفكر في اعادة استيلائها على كابول، لكن الحاكم أوكلاند اصيب بسكتة دماغية واستعيض عنه باللورد إلينبورو والذي طالب بإنهاء الحرب تماماً. فأمر قواته في قندهار وجلال أباد مغادرة افغانستان. وفي اكتوبر 1842، غادرت القوات البريطانية بعد هدم أحد الاسواق الرئيسية انتقاماً لمجزرة إلفينستون. وأطلق سراح دوست محمد خان ليستأنف حكمه على أفغانستان من جديد لاسيما بعد مقتل شجاع شاه على يد المعارضين في 5 ابريل من ذات السنة.

سنة 1849 البنجاب

هاجمت القوات البريطانية المتمردين من السيخ بعد أن أحدثوا ضجة وفوضى بالبلاد واستطاعوا أن يلحقوا بهم هزيمة ساحقة في معركة كوجرات في 21 فبراير. وكان قائد البريطانيين السير هيو غوف بينما كان قائد السيخ شير سينغ واللذي انسحب إلى كوجرات ليتمكن جيشه من ترتيب وضعه الدفاعي فما كان من هيو غوف إلا نشر أعداد جيشه لصد المدفعيات السيخية لينتهي بجنود السيخ أن يتركوا أسلحتهم ويهربوا، فكانت تسمى المعركة لدى السيخ بمعركة الأسلحة. كان من اهم عواقب هذه المعركة الحاق البنجاب للهند البريطانية في الثاني من ابريل من نفس السنة.

سنة 1855 ومعاهدة دوست والهند البريطانية

في هذه السنة اتفق الامير دوست محمد خان وحكومة الهند البريطانية على معاهدة سلام بين الطرفين. وقامت هذه المعاهدة على ثلاثة مواد. المادة الأولى أن يدوم السلام بين كلاً من الطرفين. المادة الثانية أن تحترم الحكومة البريطانية الأراضي الافغانية التي بحوزة دوست محمد دون التدخل فيها اطلاقاً. المادة الثالثة أن يحترم دوست محمد وخلفاؤه وورثته الاراضي الهندية البريطانية دون التدخل فيها وأن يكون صديق اصدقائهم وعدو أعدائهم.

السير هيو غوف

في سنة 1845

يذكر المؤرخون أن القائد الشجاع أكبر خان قد توفي سنة 1845م وهو ذا تسعة وعشرين سنة وقيل أن والده دوست محمد خان هو من وضع له السم في طعامه بعد أن شعر بطموحاته الجامحة للحكم.

قبل سنة 1863

بسنتين، كان يشغل تفكير دوست محمد المضايقات التي يمارسها سلطان هيرات الذي كان اداة سهلة في يدي أعدائه من الفارسين والروسيين. فما أن انخرط هذا السلطان في شجار مع احد ابناء دوست، هب بتصرف غريب ليتحالف مع بريطانيا في شن هجوما على هيرات في السنة التالية. استطاع من خلال هذا الهجوم أن يحكم سيطرته على العاصمة في 26 مايو من سنة 1963 لاسيما بعد أن توفي سلطانها قبل ذلك بأيام. ولما انتصر في هذه المعركة، لم يدم دوست محمد سوى ثلاثة ايام ليتوفى في 29 مايو سنة 1863 ويعين قبل موته ابنه شير علي حاكماً على أفغانستان والذي بدوره واجه مضايقات جديدة من قبل اخوانه وابناء اخوته حيال الحكم والسلطة لتعود بذلك افغانستان لحالة اخرى من الفوضى والاضطراب.

بلوجستان التي استولت عليها القوات البريطانية عام 1859م لتجعل من أفغانستان دولة غير سواحلية

في سنة 1865

تمكن محمد افضل خان الابن الأكبر لدوست محمد خان من احتلال كابول واختطاف الحكم من يد اخيه الأصغر شير علي خان بعد أن حَكَمَ الأخير لثلاث سنوات فقط. وأعلن محمد افضل للجميع امارته على أفغانستان ليتوفى توفي بعدها بسنة واحدة فقط. بعدها تسلم حكم كابول محمد عزام من سنة 1867م إلى أن فر إلى بلاد فارس سنة 1968م عندما عاد شير علي خان بهجوم استطاع من خلاله استئناف حكمه السابق.

شير علي يتوسط مناصريه

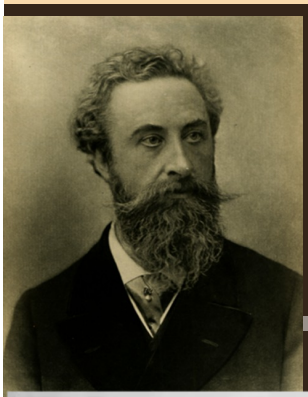

ادوارد روبرت ليتون

شير علي مع البريطاني سير رتشارد بولوك وتشارلز تشامبرلين عام 1869م

مابين سنة 1868 و1878

بعد أن احتل شير علي كابول في عام 1868م، وجد أن المعونات والاسلحة التي تصل إليه من قبل البريطانيين بدأت في التدني لاسيما بعد أن اتخذت حكومة الحزب الليبرالي في لندن وجهة نظر سياسية من افغانستان بإعتبارها دولة عازلة تقع بين خصمين هما روسيا وبريطانيا. وبدأت العلاقات بين بريطانيا وافغانستان في التفكك والتدهور خلال العشر السنوات من حكم شير علي. فكان شير علي قلقاً إزاء الزحف الروسي الجنوبي والذي كانت عاقبته احتلال اراضي حاكم خوارزم. وقد دفع هذا الاحتلال شير علي أن يرسل مبعوثه لبريطانيا لتنظر في الامر. فكان من امر بريطانيا ان وقعت اتفاقية مع الروس تقضي باحترام الحدود الشمالية لافغانستان وان تعتبر اراضي شير علي خارج دائرة نفوذهم. ومع هذا إلا ان بريطانيا لم تعطي شير علي ضمانات على هذه الاتفاقية.

عقب تدهور العلاقات بين بريطانيا وافغانستان ولأسباب امبريالية، قررت روسيا ارسال بعثة دبلوماسية إلى كابول في 22 يوليو سنة 1878م وانتهت بمعاهدة صداقة مع روسيا. وفي 14 اغسطس، ارسلت بريطانيا بعثة دبلوماسية لكابول وطالبت شير علي باستقبالها في كابول. فرد شير علي برفضها تماماً وهدد بايقافها ما إن تُرسل. ونتيجة لذلك، أمر إدوارد روبرت ليتون نائب ملك الهند البريطانية بارسال بعثة إجبارية إلى كابول في سبتمبر من ذات السنة ولكن هذه البعثة اوقفت عند المدخل الشرقي من ممر خيبر، مما سبّب اندلاع الحرب الأفغانية الثانية.

سنة 1879م الحرب الأفغانية البريطانية الثانية

وبعد ان تراجع الافغان عن حصن مسجد علي ووقعت جلال اباد في ايدي البريطانيين في عشرين ديسمبر سنة 1978م وما هي إلا اسابيع ووقعت قندهار بعد هروب بعض المعسكرات الافغانية، فلجأ شير علي إلى الروس في الشهر الثاني من السنة الجديدة 1879م ليعود بخيبته بعد أن أكدوا عجزهم عن الخروج في فصل الشتاء. فمات كسير القلب في مزار مشرف في مايو من ذات السنة ليترك حكم كابول في يد ابنه أيوب خان والذي تفاوض معه الجنرال صمويل بروان على اتفاقية غانداماك. وتقضي هذه الاتفاقية بإعادة جلال اباد وقندهار إلى يعقوب خان مقابل انسحاب الافغان من بيشن وسيبي مع ابقاء التحكم البريطاني على ممر خيبر وكورام. عيّن على اثر هذه الاتفاقية كافاقناري كمبعوث بريطاني في كابول لكنه قتل بعد تمرد الافغانيين في 3 سبتمبر من نفس السنة. وفي الأول من اوكتوبر، عادت قوة بريطانية فاحتلت كابول وعينت عليها حاكماً بريطاني يدعى ليبل جريفين.

معركة مايواند سنة 1880

من أهم المعارك التي دارت في هذه السنة معركة مايواند والتي وقعت في 27 يوليو في مايواند بافغانستان بقيادة يعقوب خان والقوات البريطانية. ويذكر أن بطلة افغانية تدعى مالالاي أنقذت الجيش الافغاني بعد أن أوشك البريطانيين من هزيمتهم، فخلعت قناعها وحملت العلم الأفغاني عالياً بعد مصرع اعداد كبيرة من حملة الراية، فأخذت تردد قصيدة تقول فيها "أيها الحب الجديد، إن قُتلتَ سينتصر لك من يرى العارَ الشديد"فانتصر الافغان في تلك المعركة بسببها. وفي هذه السنة بالتحديد تفاوض حاكم كابول البريطاني الضابط ليبيل جريفين مع عبدالرحمن ابن أخ شير علي والذي عاد من روسيا محملاً بهدايا مادية وأسلحة تقدر بـ 200 بندقية. فغادرت القوات البريطانية في 11 اغسطس جهة الهند، تاركة عبدالرحمن اميراً على كابول.

من سنة 1881 إلى 1885

وبعد أن اتفق عبدالرحمن على السياسة الخارجية البريطانية لبلاده نظير خروجهم، اعتبرت روسيا هذه الاتفاقية خيانة من الامير عبدالرحمن فقامت بمضايقات على الحدود الشمالية الافغانية. وما ان دخل عام 1884م، الحقت القوات الروسية إلى إقليمها واحة ميرف التي تبعد ب 200 ميلاً شمال هيرات والتي على اثرها ارسلت بريطانيا مفاوضات مع روسيا لم تنتهي سوى بتقدم الروس جنوباً عام 1885م والتي اعتبرها البريطانيون والافغان مؤشر حرب، فوقعت معركة عظيمة بين الروس والأفغان كانت نتيجتها احتلال الروس على جزيرة بانجده شمال نهر الاكسوس.

في سنة 1893

اقترح السير مورتيمر دوراند اتفاقية خط دوراند والتي عقدت بين الحكومة البريطانية في الهند وبين الحاكم عبدالرحمن خان اثر الاختلاف على بعض حدود السيطرة لكل من البلدين. ويشكل هذا الخط حد فاصلاً بين افغانستان والمستعمرة البريطانية (باكستان الحالية) يمتد ما يقرب من 1500 ميل. من ضمن هذه الاتفاقية تسليم شغنهان التي احتلها عبدالرحمن في عام 1882م لروسيا وحدث هذا التسليم بعام 1895مع اتفاقية اخرى بين بريطانيا وروسيا تقضي بارجاع المناطق الروسية شمال افغانستان مقابل مناطق اخرى على الضفة اليمنى من دارفاز.

وفي سنة 1895-1907 ظهرت العديد من

الإتفاقيات بين روسيا وبريطانيا بشأن حدود أفغانستان كان أحدها حدود أفغانستان الشمالية وذلك عام 1895، والآخر حدودها الغربية مع إيران وذلك عام 1907. وفي هذه الأوقات تشكل القطاع الواقع بشمال شرقي أفغانستان والمتمثل في ممر واخان ويعتبر منقطة تحد طاجاكستان شمالاً وشينجيانغ شرقاً ومنطقتي جيلجيتي وشيترال في جنوب باكستان.

في سنة 1901-1919 استطاع الحاكم

المعيّن من قبل روسيا وبريطانيا عبدالرحمن خان أن يحافظ على توازن وثبات البلاد إلى أن توفي عام 1901 وذلك في صراع استمر منذ تعيينه وتجسد في حروب طاحنة تجاوزت العشرين. كما استطاعت بريطانيا أن تحافظ على حقها في التحكم في شؤون أفغانستان الخارجية طيلة حكم هذا القائد. تولى ابنه حبيب الله حكم البلاد ليستمر إلى وفاته عام 1919 وقد شهدت فترته تطورات جذرية في افغانستان شملت المصانع والأنظمة التعليمية

في سنة 1919-1921 تولى الحكم القائد

أمان الله خان وقد كان تسبب في إحداث الحرب الأفغانية الثالثة والتي كانت نتيجتها إستقلال أفغانستان بشؤونها الخارجية بشكل تام عن تحكم بريطانيا، فظهرت اتفاقية جديدة تسمى روالبندي أعترفت بأفغانستان كدولة مستقلة! بعدها عمد أمان الله خان إلى توقيع اتفاقية مع اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتة، كما دفع هذا الاستقلال أمان الله ليفكر في ارتداد قطاع الباشتون والذي انفصل في باكستان بعد قرار خط دوراند غير أن جهوده لم تنجح.

أمان الله وزوجته ثريا في زيارة لألمانيا

في سنة 1921-1927 في فترة حكم أمان الله

المسمى بملك الإصلاحات، تغيرت مضامين وسياسات عديدة، فتغير اسم الحاكم من أمير إلى بادشاه أي "ملك" وقد تم وضع الدستور الأفغاني لأول مرة وذلك بتاريخ 1923. كما أدخل أمان الله خان أنظمة تشريعية وقضائية بل وعلمانية لم تكن معروفة في دولة أفغانستان. وتحت مسمى الإصلاحات الإجتماعية، ألغى الحجاب وسمح بالتعليم المختلط ولبس الملابس الغربية وغير في نظام البلد من ناحية الضرائب والشؤون الإقتصادية. من أهم مقولات أمان الله "العادات القبيلة ليس لها أن تفرض نفسها على حرية الفرد"

في سنة 1928 بدأت الثورات والاضطرابات

الداخلية تعود إلى الحياة مجدداً وذلك بسبب التغييرات الجذرية التي قادها أمان الله خان. ولأن الاهتمام بالإمر العسكري كان آخر أهتمامات أمان الله، فقد نشبت صراعات في المناطق الأفغانية الغربية وانتشرت بسرعة إلى أن رمت أفغانستان إلى حرب أهلية من جديد. هذه الحرب لم تنتهي إلى بعد سنة من المناضلة والمجابهة وركدت بتخلي أمان الله عن الحكم ومغادرة البلاد متجها إلى تركيا.

في سنة 1930 وبعد أن استولى على حكم أفغانستان بعض القادة من عرق الطاجيك، ساهم بعض قبائل البشتون في إقامة ما يسمى بـ لويا جيرقاه "المجلس الأعلى" والذي شكله ممثلين من كل قبائل أفغانستان. وانتهى هذا الاجتماع بتعيين محمد نادر شاه أحد أحفاد دوست محمد رئيساً، وقد حفل هذا القرار بتأييد من قبائل البشتون والطاجيك على حدٍ سواء. كانت حكم محمد نادر شاه مليئاً بالتطورات فلقد نمى اقتصاد أفغانستان بشكل ملحوظ ودعّم القوة العسكرية وطبق بعض الأصلاحات النافعة القليلة، ودفع علاقات أفغانستان الدولية إلى حافة الحياد، فقام بإبعاد بريطانيا واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتيه ومن ثم الإستغناء بدعم بديل من الولايات المتحدة وبعض دول أوروبا.

محمد نادر شاه

في سنة 1933 تم اغتيال نادر شاه ليتسلم ابنه زاهر شاه ذا التسعة عشرة أعوام زمام الدولة. استمر حكم زاهر إلى 40 سنة شهدت تطورات ناجحة وتقدمات ملحوظة من أبرزها إعلان لغة رسمية لأفغانستان وهي البشتو والتي ساهمت في توحيد الصف ولم الشمل، كما أنشأ أول جامعة في كابول، وأسس مصانع النسيج وأقام المصارف والبنوك. وفي أثناء الحرب العالمية الثانية والتي شهدت تحالفات كثيرة إما لقوى المحور أو لدول الحلفاء، استطاع زاهر شاه أن يتم سياسة والده في حيادية أفغانستان المطلقة دون أي

زاهر شاه

في سنة 1946 دخلت أفغانسان الأمم المتحدة بعد تطبيقها لإصلاحات ديمقراطية أولية

في سنة 1947 وكعاقبة للقلق العارم الذي أنشأته اتفاقية خط دوراند منذ عقود، قامت ثورات من جديد من قبل الأفغان لصالح قبائل البشتون ممن يقطنون شمال غرب الإقليم الحدودي بين أفغانستان وباكستان، ونادى الأفغان بإعطاء البشتون الحق في الإنضمام والإتحاد معهم أو إنشاء دولة مستقلة بدلاً من أن تكون في الهند أو باكستان ويكون اسم هذه الدولة بشتوستان. وقد تم تقبل هذه الفكرة المزعومة وطبقت نظرياً لكن باكستان قد أغلقت حدودها مع أفغانستان خشية أن تدمر هذه الدولة الناشئة شؤونها السياسة الجديدة.

بشتوستان

في سنة 1953 في هذه السنة عيّن زاهر شاه ابن عمه محمد داوود رئيساً للوزراء وذلك أملاً في مساعدته على إعادة الحياة الإقتصادية لأفغانستان، لاسيما بعدما قامت باكستان والهند بإغلاق طرق تجارية مهمة ساهمت في تعريض أفغانستان لأزمات اقتصادية متتالية. ويذكر أن أفغانستان عادت إلى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية والتي قررت أن تشتري محاصيل أفغانستان السنوية كاملة كمساعدة لتدعيم مكانتها الاقتصادية.

من سنة 1953-1963 شهدت هذه السنوات العشر تطوراً باهراً بسبب سياسة محمد داوود الاقتصادية والإصلاحية. لكن محمد داوود تدخل في شؤون بشتوستان السياسية فقام بزيادة التوتر بين باكستان وأفغانستان، فأُجبر على الاستقالة، وكانت نتيجة ذلك أن هدأت العلاقات مع باكستان وفتحت الممرات من جديد. وفي عصره وعصر التجربة الديمقراطية الافغانية في العقد السادس ظهرت أحزاب سياسية مختلفة كحزب الشعب الديمقراطي أو ما يسمى بالحزب بالشيوعي

في سنة 1962 شعرت الحكومة بأن الديمقراطية تتيح الفرصة للجميع في التطاول في نقد الاصلاحات الاجتماعية، فقررت اعتزال الديمقراطية ونهج ما يسمى بالنظام الملكي.

في سنة 1967 انقسم حزب الشعب الديمقراطي إلى طائفتين: طائفة خَلق وطائفة بارشام كانت خلق حليفة مع الوحدة العسكرية السرية الروسية GRU بينما كانت بارشام حليفة لوكالة الأمن القومي KGB. تتكون خَلق من عامة الشعب وهي بقيادة نور محمد تراكي، أما طائفة بارشام فمن المفكرين بقيادة بابراك كارمال!

نور محمد تراكي

بابراك كارمال

في سنة 1973 وبعد فشل زاهر شاه في إنشاء تطورات اقتصادية وبعد المجاعة التي ضربت أفغانستان عام 1971 و1972، قام محمد داوود بتنظيم انقلاب وذلك بينما زاهر شاه خارج البلاد، وقد نجح في ذلك بمساعدة من طائفة البارشام فألغى دستور زاهر شاه المعتمد وحوّل أفغانستان إلى جمهورية فكان أول رئيس أفغاني وأول رئيس للوزراء.

في سنة 1978

وبعد صراع دام خمس سنوات لإستعادة أوضاع أفغانستان الاقتصادية، فشل محمد داوود في محاولاته مما جعل حزب الشعب الديمقراطي أن ينظم ثورة تسمى ثورة سور ذلك بالتعاون مع روسيا كانت نتيجتها قتل محمد داوود والإطاحة بحكمه. ثم تم تعيين محمد تراكي كرئيس لجمهورية أفغانستان الديمقراطية. فبدأ النظام المدعوم شيوعياً يلعب أدواره بشكل ملحوظ في أفغانستان، لتبدأ ببدايته ثورات تنادي بالنظام الإسلامي، فوقعت افغانستان معاهدة مع الاتحاد السوفيتي.

في سنة 1979

بعد نزاع على السلطة، تم الأطاحة بمحمد تراكي وتثبيت نظام آخر بقيادة حفيظ الله أمين والذي فشل في إحداث تغييرات أيجابية في صالح تهدئة الأوضاع المضطربة في البلاد. فبدأت الحاجة للعديد من القوات العسكرية لإخماد الثورات فدخلت قوات جوية وأرضية لكابول عام 1979، وما هي إلا أسابيع حتى تم قتل حفيظ الله أمين لرفضه لأحداث تغييرات وتعيين بابراك كارمال زعيم طائفة بارشام كرئيس للوزراء. وتم ارسال 120 ألف قوة لحماية كارمال فبدأ المجاهدين يقاومون هذه القوات ويحاولون أسقاط نظام كارمال المدعوم.

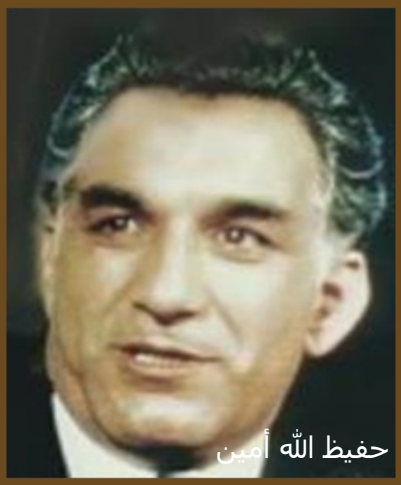

حفيظ الله أمين

في سنة 1984-1987

يذكر أن المجاهدين تم دعمهم من قبل الولايات المتحدة، فما كان منهم إلا أن قاوموا ببسالة وأكثر شدة على الحكومة الجديدة، فتكونت سبعة مجوعات سنية في بشاور عام 1985 باسم "الاتحاد الاسلامي للمجاهدين الأفغان"، وفي عام 1987 تم تكوين ثمان فرق شيعية أخرى من إيران باسم "مجلس التحالف الإسلامي في أفغانستان". وعلى إثر ذلك تم إزالة نظام كارمال قسراً عام 1986 وتم تعيين محمد نجيب الله عام 1987 كرئيس للوزراء ورئيس للدولة، ولم يُعترف برئاسته رسمياً وعالمياً إلا عام 1992.

محمد نجيب الله

وفي سنة 1988-1989 كانت من

نتائج الحرب بين روسيا وأفغانستات والتي دامت 14 سنة أن خسرت روسيا خسارة عسكرية بالغة، ولكن أفغانستان كانت الأكثر خسارة، فلقد تم قتل اكثر من مليون أفغاني كما هُجِّرَ أكثر من خمسة ملايين لاجيء فكان لذلك كبير الأثر في عدد سكان أفغانستان بنسبة 50%! لكن في سنة 1988، دعمت روسيا والولايات المتحدة اتفاقات الصلح بين أفغانستان وباكستان بما يعرف بـ إتفاقات جنيف. وتقتضي هذه الاتفاقية عدم تدخل روسيا والولايات المتحدة في الشؤون السياسية بين أفغانستان وباكستان وسحب القوات الروسية بتاريخ 15 نوفمبر لعام 1989.

قبل سنة 1992

قامت المجموعات الجهادية بالاستمرار في إحداثها لبعض الثورات وذلك شجباً لبعض قرارات الاتفاقية خصوصاً حين لم يتم دعوتهم لحضور المؤتمر المعين لذلك، فكانت نتيجة ذلك سقوط نجيب الله واحتلال كابول وذلك بقيادة أحمد شاه مسعود، أحد قواد قبائل الطاجيك.

حكمتيار

ربّاني

في سنة 1992-1994 بدأت الخلافات تدب

بين القائد أحمد شاه مسعود وبين القائد البشتوني للحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار والذي سعى لإصلاحات اسلامية متشددة تضاهي خطط مسعود الراغبة في التطور! فعلى إثر ذلك، قامت الجماعات الاسلامية بتعيين صبغة الله محددي كرئيس لمجلس الجهاد الأسلامي، فقام محددي بعد سنة من تحويل الرئاسة إلى برهان الدين ربّاني، القائد السياسي الطاجيكي للجمعية الاسلامي والتي كانت في السابق بقيادة أحمد شاه مسعود. فأصبح ربّاني رئيساً وحاكما على كابول وهذا التعيين جعل أغلب القوة مع أقلية الطاجيك (ربع سكان أفغانستان فقط) ولهذا قرر حكمتيار البشتوني أن يعتزل المشاركة في الحكومة الجديدة.

في سنة 1994-1996 وبعد أن فشل ربّاني من إنهاء هذه الثورات، بدأت الحرب الأهلية تعود مجدداً وقامت جماعة من النازحين من حرب الأفغان وروسيا واللاجئين في باكستان بتكوين جماعة تسمى "طالبان" تهدف إلى عزل الاحزاب المتناحرة من السلاح وتوحيد البلاد. كان مؤسس هذه الحركة عبدالحكيم شاراي والذي كان رئيس الأمن في مقاطعة خوست. استطاعت هذه الحركة من احتلال قندهار عام 1994 ومقاطعة غزنة عام 1995 ثم هيرات بعد ثمانية أشهر! استطاعت طالبان أن تُسقط كابول كذل في عام 1996 ومن ثم الإطاحة بحكومة ربّاني فحولت اسم الدولة إلى إمارة أفغانستان الإسلامية. عاد أسامة بن لادن من السودان ليلحتق بمجموعة طالبان، وكان قد شارك مسبقاً في الثمانينات في الحرب ضد الروس! يذكر أن أسامة بن لادن كان مليونيراً ولد لعائلة ثرية في الرياض وكان يدرس هندسة مدنية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

في سنة 1997

تحالف ربّاني مع عدوه السابق قلب الدين حكمتيار بعد أن قام بتعيين حكمتيار كرئيس الوزراء. أتفقا إلى جانب أحزاب مناهضة لطالبان على تكوين جبهة عددها 1500 باسم الجبهة الإسلامية المتحدة لإنقاذ أفغانستان أو ما يسمى بالتحالف الشمالي. استطاعت هذه الجبهة أيقاف زحف طالبان شمالاً بعد انتصارهم في أحد المعارك.

الجبهة الإسلامية المتحدة لإنقاذ أفغانستان

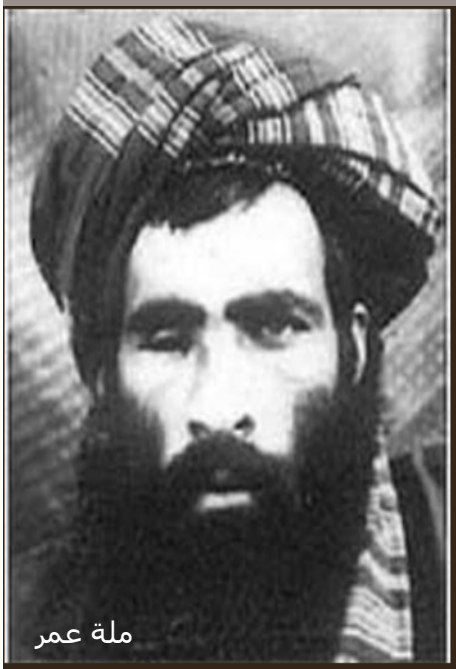

ملة عمر

في سنة 1998 تم تفجير سفارتين للولايات المتحدة، أحداهما في كينيا والثانية في تنزانيا، وقُتل 200 شخص وجُرح 4000 في هذا التفجير! واتهمت الولايات المتحدة تنظيم القاعدة فأرسلت قوات في شرق أفغانستان لمحاربة الأرهاب. وفي السنة نفسها، تقدمت طالبان إلى مزار الشريف وباميان فاستولت عليها وبهذا تكون قد استولت على اكثر من 90% من أفغانستان. بعد ذلك، صارت طالبان قوة عظمى تحت قيادة ملة محمد عمر، وكان من شأنها أمام حملات الولايات المتحدة أن تم قتل مسؤول للأمم المتحدة، الأمر الذي تسبب في قطع الدعم المادي والطبي عن اللاجئين الأفغان.

في سنة 1999-2001

طالبت الولايات المتحدة طالبان أن تسلم المتهم بن لادن، لكن طالبان رفضت طالبان مما دفع الأمم المتحدة لفرض عقوبات اقتصادية ضد أفغانستان. وفي ذات السنوات، كان قائد التحالف الشمالي أحمد شاه مسعود يسعى لجمع الأحزاب المعارضة لطالبان، وقد تم دعمه وفقاً لبعض الروايات من روسيا وطاجكستان وإيران والهند والولايات المتحدة.

محمد فاهم

في سنة 2001 كان أول نشاط لطالبان في هذه السنة أن دمرت أصنام البودا في مارس 2001 ثم أمرت الأقليات الدينية جميعها ارتداء ملابس تميزهم كغير مسلمين. كما حاكمت ثمانية من أعضاء الإغاثة في المحكمة العليا على تبشيرهم المسيحية للفقراء. وعقب أن تفاجأت طالبان بموت أحد أهم زعمائها مله محمد ربّاني وذلك اثر مرضه بسرطان الكبد، وفي الشهر التاسع من 2001، تم أغتيال أحمد شاه مسعود من قبل مغتالين كصحفيين، فتم تعيين محمد فاهم خلفاً لبرهان ربّاني الذي سُميَّ زعيم التحالف الثلاثي لمدة قصيرة.

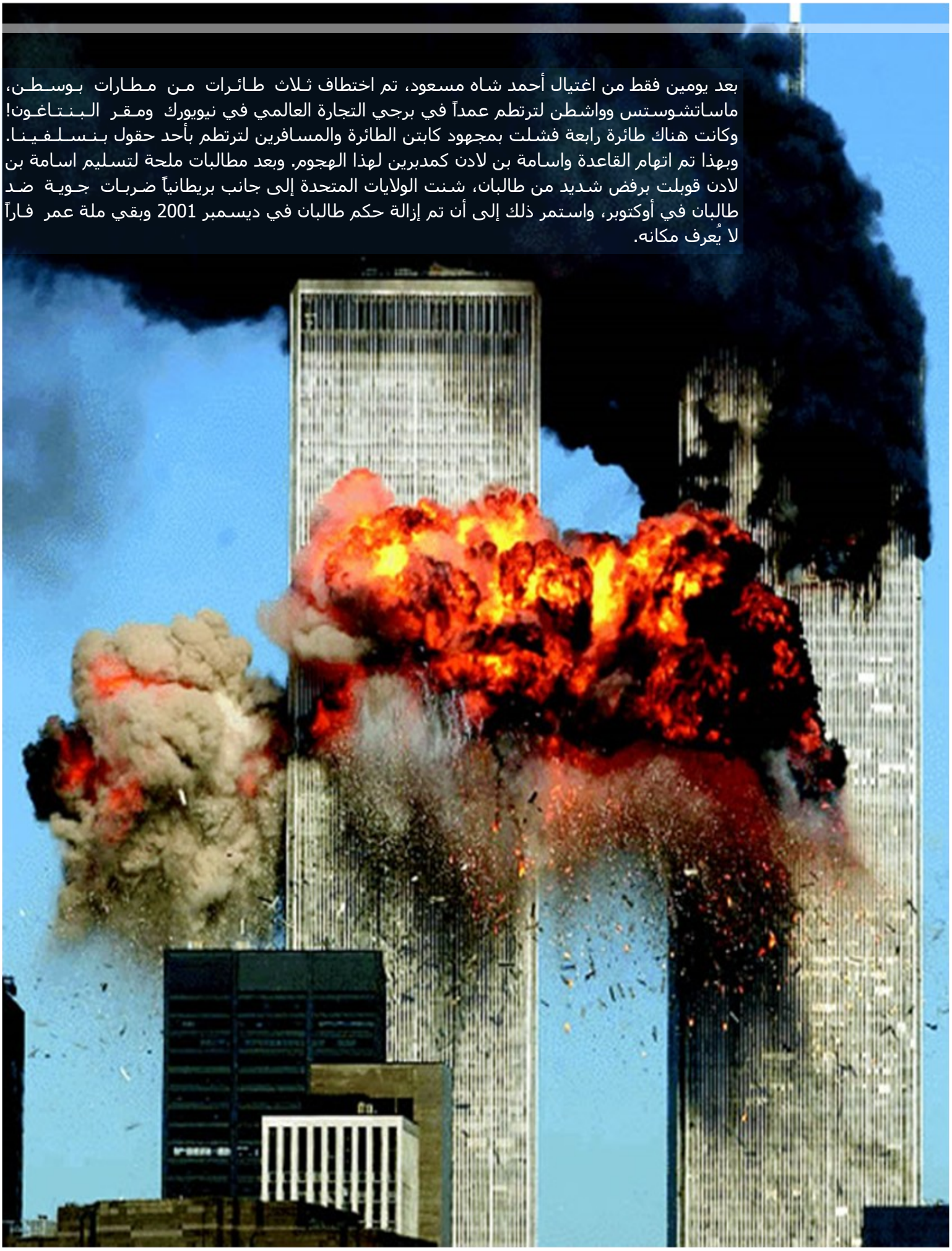

بعد يومين فقط من اغتيال أحمد شاه مسعود، تم اختطاف ثلاث طائرات من مطارات بوسطن، ماساتشوستس وواشطن لترتطم عمداً في برجي التجارة العالمي في نيويورك ومقر البنتاغون! وكانت هناك طائرة رابعة فشلت بمجهود كابتن الطائرة والمسافرين لترتطم بأحد حقول بنسلفينا. وبهذا تم اتهام القاعدة واسامة بن لادن كمدبرين لهذا الهجوم. وبعد مطالبات ملحة لتسليم اسامة بن لادن قوبلت برفض شديد من طالبان، شنت الولايات المتحدة إلى جانب بريطانياً ضربات جوية ضد طالبان في أوكتوبر، واستمر ذلك إلى أن تم إزالة حكم طالبان في ديسمبر 2001 وبقي ملة عمر فاراً لا يُعرف مكانه.

في سنة 2002

استمرت بعض الهجمات المتبادلة بين الطرفين واستمر البحث عن عناصر القاعدة وطالبان من قبل الجيوش الامريكية والبريطانية وتم تمديد قوة المساعدة الأمنية الدولية إلى مدة أطول وذلك بقرار من الأمم المتحدة. وبعد أن استقر الأمر لعدة أشهر، تم تشكيل حكومة جديدة مكونة من الطاجيك والبشتون والهزارة وتم تعيين حامد كرازي رئيساً جديداً لأفغانستان وذلك في يونيو 2002. كان من

زاهر شاه

أهم ملامح هذه السنة عودة زاهر شاه الحاكم أيام السبعينات لكنه لم يطالب بأي حكم أو سلطة! فأختار حامد كرازاي – المعين من قبل المجلس الأعلى - اعضاء إدارته وعين حجي عبدالقادر نائباً للرئيس لكن حجي سريعاً ما تم أغتياله من قبل مقاتلين في كابول. وبعدها بأشهر، تعرض حامد كرازاي لمحاولة أغتيال في بلدته بقندهار لكنه نجى منها بإعجوبه.

في سنة 2003

قامت منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) المكونة من 28 دولة بنشر قواتها في أفغانستان وفرض الأمن في العاصمة كابول، ويعتبر هذا الالتزام من قبل الناتو أول عملياتها خارج أوربا.

في سنة 2004

تم إعتماد دستور جديد من قبل المجلس الأعلى - لويا جيرقا – ويعتمد هذا الدستور على بعض المواد من أهمها أن أفغانستان دولة إسلامية تعتمد القانون والتقويم الإسلامي وترفض كل قانون ينافي الشريعة الإسلامية. للديانات الأخرى الحق في ممارسة دياناتهم بحرية كاملة في حدود القانون (المادة الثانية) كما يجب احترام جميع الأعراق والأجناس فلا يحرم أي مواطن من الجنسية (المادة الرابعة). اعتبار البشتو والداري اللغتان الرسميتان للدولة (مادة 16) وغيرها من مواد. في سبتمبر من عام 2004، تعرض حامد كارزاي إلى محاولة إغتيال أخطأت هدفها بعد أن رُميت الطائرة العمودية التي يستقلها بصاروخ أخطأ هدفه، وتعتبر هذه المحاولة أخطر محاولة يتعرض لها الرئيس والذي فاز بالإنتخابات في أوكتوبر من نفس العام بنسبة 55%.

في سنة 2005

تم إعتماد الانتخابات البرلمانية والأقليمية لأول مرة بعد ثلاثين سنة! وابتدأ البرلمان الجديد أول دوراته في ديسمبر 2005. من أبرز أحداث هذا السنة ظهور أخبار تفيد بسوء معاملة السجناء المحتجزين من قبل القوات الأمريكية في مراكز الإعتقال.

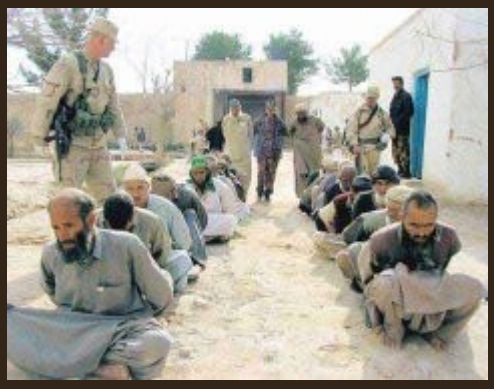

في سنة 2006

تبرعت دول عالمية بنحو 10 مليارات دولار في اجتماع عقد في لندن في فبراير 2006 وذلك كمساعدة لأعادة بناء أفغانستان، غير أن هذه التبرعات لم توقف مظاهرات انطلقت في كابول لأول مرة بعد سقوط طالبان وذلك احتجاجاً على مقتل أفغان بسبب تحطم مركبة عسكرية إمريكية! كما اندلعت مقاومات أخرى في الجنوب بين مقاتلي طالبان وقوات التحالف فكانت مقاومة طالبان شديدة للغاية لتمركزها الحصين بالجنوب، الأمر الذي دفع الناتو لمدّ قواتها إلى المناطق الجنوبية ومن ثم تغطية جميع أطراف البلاد في أوكتوبر من سنة 2006.

في سنة 2007

أعتقلت باكستان ملة عبيدالله أخوند ثالث أبرز عناصر طالبان، لكن في المقابل قامت طالبان بإعتقال الصحفي الإيطالي دانييل ماستروغياكومو إلى جانب سائقه ومترجمه أجمل نقشبندي.وقد سافر الصحفي دانييل إلى طالبان في الجنوب بعد قبول طلبه لإجراء محادثة مع قادة طالبان! فقام رجال محمد دادوالله بإعتقاله! استخدمت طالبان هذا الصحفي كتهديد للقوات الإيطالية بإخراج قواتها من أفغانستان وذلك عن طريق مقطع فيديوي ظهر فيه دانييل إلى جانب سائقه ومترجمه، فأظهر الفيديو قطع رأس السائق وبدأ يعرض توسلات دانييل للسلطات الإيطالية أن تسحب قواتها! لكن طالبان أطلقت سراح دانييل نظير إطلاق خمسة من قاداتها من أهمهم ملة شاه منصور وهو أخ القائد الطالباني محمد دادوالله ثم تم قطع رأس مرافق الصحفي المترجم أجمل نقشبندي! بعدها اشتبكت قوات امريكية مع طالبان وتمكنت من قتل القائد ملة دادوالله، فقامت طالبان بإختطاف مجموعة من رجال الإغاثة الكورية الجنوبية، فقتلت إثنان وأطلقت البقية! كما سبب هجوم انتحاري في نوفمبر من سنة 2007 بقتل 41 شخصاً من الوفد البرلماني في مدينة شمالية في بغلان. وفي ديسمبر 2007، قام مسؤولين أفغاني بتهجير وترحيل مبعوثين من الأمم المتحدة والإتحاد الأوربي كمشتبه بهم في عقد اتصالات مع طالبان.

في سنة 2008

استطاع مهندسين من طالبان تخليص 350 من المقاتلين في سجون في قندهار، الأمر الذي دفع قوات الناتو إلى رفع عدد قواتها، فقررت بريطانيا رفع عدد مجموعاتها العسكرية بواقع 230، بينما الولايات المتحدة بعدد 4.500 ورفعت ألمانيا عددها بـ 1000 ليصل عدد القوات الألمانية إلى 4.500. في يوليو 2008، قتل هجوم انتحاري على السفارة الهندية اكثر من 50، كما قُتل عشر جنود فرنسين في كمين أعده مقاتلي طالبان في الوقت الذي قتلت قوات التحالف الامريكي والأفغاني أكثر من 89 مدني في ضربة جوية في القطاع الغربي لهيرات. حاول كرازاي تهدئة الأوضاع المحلية وذلك بمطالبته لمقاتلي طالبان عقد محادثات سلام لكن طالبان رفضت إجراء أي مفاوضات ما لم تخرج جميع القوات الأجنبية من أفغانستان، فاتفق كرازاي إلى جانب الرئيس الباكستاني الجديد عاصف علي زارداري على تكوين خطة مشتركة لمقاتلة طالبان على الحدود المشتركة بين باكستان وأفغانستان.

عاصف علي زارداري

في سنة 2009

قررت 20 دولة ضمن منظمة حلف شمال الأطلسي أن تزيد عدد قواتها في افغانستان لاسيما عقب أن أرسلت الولايات المتحدة 17 ألف قوة إضافية، كما قام الرئيس أوباما بإرسال 4000 من العاملين لتدريب وتقوية الجيش الأفغاني وتحسين من حالة المدنيين، في الوقت الذي قرر وزير الدفاع الأمريكي روبرت غيتس تغيير القائد الجنرال ديفد ماكيرنان بالجنرال ستانلي ماكريستال. وفي نفس الشهر من تعيين الجنرال الجديد، تم اعتقال 60 مقاتل وضبط 100 طن من المخدرات في مقاطعة هلمند، وطالب الجنرال الجديد بمدد قوي من الجنود وذكر أن دون ذلك ستخسر جيوشه في غضون 12 شهراً، فما كان من باراك اوباما إلا أن رفع قواته إلى أن وصلت 100.000 فرقة عسكرية وقال بأن الولايات المتحدة ستسحب قواتها بتاريخ 2011. واجريت في اغسطس من نفس السنة انتخابات رئاسية وإقليمية وفي اكتوبر تم إعلان حامد كرازاي رئيساً جديداً في الانتخابات لفترة ثانية، وقد أثار هذا التعيين جدلاً واسعاً بحجة حدوث تلاعب في عملية استطلاع الناخبون.

ستانلي ماكريستال

ديفد ماكيرنان

في سنة 2010

رفض البرلمان 17 من قائمة المرشحين التي قدمها الرئيس كرازاي، كما رفضت عشرة من القائمة المجددة التي قدمها بعد ذلك والتي كانت تحتوي على 17 مرشح. في يناير حدث هجوم شنه مقاتلين من طالبان ضد بنايات مدنية وحكومية في كابول، وخلّف هذا الهجوم 12 قتيلاً منهم سبعة من طالبان. وبعد هذا الحادث بشهر، تمكنت قوات التحالف من القبض على القائد الطالباني ملة عبدالغني برادار وذلك في باكستان. وأخيراً في إبريل 2010، ذكر الرئيس كرازاي أن الاحتيال الحاصل في استطلاعات سنة 2009 كان سببها المراقبون الأجانب على الانتخاب، ووصف البيت الأبيض كلام كرازاي على أنه مثير للمشاكل والقلق!

ملة عبدالغني برادار (وسط)

قصة أفغانستان

المصـــــوَّرة

هل سئمت من قراءة كتب التاريخ الطويلة التي تناقش أسباب الأحداث ونتائجها دون صور ووثائق؟ هل تبحث عن كتاب يلخص لك كل ما هو مهم ومفيد دون إطالة مملة وعجلة مخلة؟ إذا كنت من عشاق التاريخ وتشعر برغبة للإطلاع على التاريخ الأفغاني منذ 50 ألف سنة قبل الميلاد إلى شهر إبريل 2010 فإن هذا الكتاب يقدم لك عرضاً شاملاً وكافياً للأحداث المثيرة التي مرت على أفغانستان دون إهمال للنقاط الشيقة التي يستأنس بها القاريء! بل يقدم لك هذا الكتاب نظرة خاطفة على أغلب الأحداث مع توثيقها بالصور والمخطوطات النادرة التي لن تجدها في كتب التاريخ الأخرى، الأمر الذي يجعل قراءة التاريخ ماتعاً وشائقاً. لعل السبب الرئيس وراء إندفاعي لكتابة التاريخ الأفغاني هي امرأة افغانية شاركت في معركة مايواند كانت تدعى مالالاي، ان كنت لا تعرف قصة هذه المرأة ودورها البارز في تلك الحرب، ستتعرف عليها اثناء إطلاعك لهذا الكتاب. بل ستجد في هذا الكتاب كيف أن أفغانستان عانت بشدة من الخيانة المتتابعة والاقتتال الشديد بين أفراد الاسرة الحاكمة أحيانا، ستعرف من الذي أسس افغانستان الحديثة ومن الذي اشرك البريطانيين والامريكيين في هذه الحرب! ستكون على إطلاع بكل الاحداث الحالية التي وقعت في أفغانستان وبعض التعليقات التي صرح بها بعض السياسيين حيال عدد من المعارك. صدقني، ستجد هنا متعة شيقة لن تجدها في أي كتاب تاريخي آخر.

MU3EBAALI@HOTMAIL.COM